أجمل حكايات الدنيا

أوليفر تويست

١

المغامرات

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود سلم الخاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الدنيا فى المغامرات ..

المغامرات التى قام بها الانسان فى كل بقعة فى أنحاء العالم .. فى البحار .. وفوق الجبال ..

مغامرات جميلة مثيرة .. جسدتها السينما فى أحلى أفلامها ..

ونحن نحكى هذه الأفلام كى يتمتع بها من لم يتمكن من مشاهدتها .. أما من كان سعيد الحظ وشاهدها . فلا شك أنه سيتمتع مرتين .. مرة لأنه قرأها فوق صفحات كتاب .. وأخرى لأنه استمتع بها عند عرضها على الشاشة .

أوليفر تويست

تأليف : تشارلز ديكنز

Looloo
www.dvd4arab.com

لا يوجد إنسان فى الدنيا يتحمل الظلم حتى لو كان طفلا ..

وعندما أحس أطفال الملجأ بالظلم الواقع عليهم . قرروا أن يواجهوا المدير بمطالبهم ، فهم يرون المدير البدين يأكل دائماً ما لذ وطاب من الأطعمة فيزداد بدانة .. بينما لا يُقَدم لهم سوى الحساء الردىء .. ولأنهم ومع ذلك لا يشبعون .. فالحساء قليل ..

وقرر الأطفال إجراء قرعة فيما بينهم لاختيار واحد منهم ، كى يذهب ويطالب بالمزيد من الحساء .. وتمت القرعة .. وصاحوا :

– أوليفر تويست .. !!

لقد تم اختيار الطفل الوديع الأشقر أوليفر تويست كى يقوم بهذه المهمة البالغة الصعوبة . وكان على الصغير أوليفر أن يتقدم حاملا آنيته الصغيرة من أجل المطالبة

بالمزيد من الحساء .. وتقدم وقد ملأ الخوف قلبه . فهو يعرف مدى الخطر المقبل عليه .. وعندما اقترب من العملاق المتوحش بيل مد له الآنية دون أن يتكلم ..

تُرى هل يفهم المتوحش بيل معنى هذا ؟ .. وماذا سيفعل ؟

الشىء الوحيد الذى تكلم فى اوليفر هو عيناه المليئتين بالمطالب . والرغبة فى زيادة جرعته من الحساء .. وتساءل من جديد : ترى ماذا سيفعل ؟ .. هل سيرق قلبه لحالى ؟

وكانت طامة كبرى لبيل البدين . فكيف يجرؤ طفل صعلوك مثل اوليفر ان يطلب مزيدا من الحساء .. ارغى الرجل وازبد وصاح غاضبًا :

– لابد من طردك خارج الملجأ .. فأنت لا تستحق الرحمة ..

وقامت القيامة داخل الملجأ .

وعلى وجه السرعة قرر المدير التخلص من أوليفر ..

www.dvd4arab.com

وطلب أن يقوم الطباخ بيل البدين بهذه المهمة . فهو الذى أتى بأوليفر إلى الملجأ . وهو الذى أطلق عليه إسمه بعد أن عثر عليه يوما فى أحد الشوارع .. فهو لقيط بلا أم أو أب ...

وسار بيل البدين مع أوليفر فى شوارع المدينة ينادى بأعلى صوته :

– لدينا طفل جميل ومطيع لمن يرغب خادمًا ..

وطاف الرجل بالصغير فى كل الشوارع ، دون أن يعثر على شخص يرضى بأوليفر خادمًا ، إلا أنه قبل أن يقفل راجعًا إلى الملجأ التقى بحانوتى أخذ ينظر إلى أوليفر وقال :

– لا مانع من أن استخدمه عندى ، شرط أن اختبره اسبوعا ..

* * *

وسرعان ما تركه بيل البدين إلى الحانوتى . وهو رجل بخيل طويل اللسان . أخذ يتحرش بالصغير

ويسبُه .. وعندما يخطأ اوليفر يضربه بشدة . مما دفع به يوما إلى التمرد وإثارة الشغب فى المكان . وهنا صاحت زوجة الحانوتى قائلة :

– يجب أن نعاقبك ونضعك فى مكان أمين ..

وحبسته فى قبو مظلم لا يزوره فيه أحد ، ولا عزاء له سوى البكاء .. ومن جديد أحس بالظلم وقرر أن يهرب .. ففتح نافذة القبو وقفز إلى الشارع .. وقرر الرحيل إلى لندن ..

اشتد الظلم على الصغير .. وكان الرحيل هو الحل الوحيد .. الرحيل إلى مكان لا يعرف فيه أحد قط .. ووقف أوليفر وسط الطريق محاولا ركوب العربات المتجهة إلى لندن ، ولكن أحداً لم يقف له رغم العاصفة الثلجية الشديدة . فخارت قدماه من التعب وسقط فوق الأرض .. إلى أن شاهد إحدى عربات الخضار فجرى ورائها ، وركبها حماية من البرد وكى يسد جوع بطنه بما تحمله من البضائع . ووسط الخضار والفواكه

www.dvd4arab.com

استطاع اوليفر ان يجد مكانا يدفىء جسده من البرد .. ويحتمى من الأمطار المتساقطة بلا رحمة من السماء المكفهرة ، وكأنها غاضبة عليه ..

وفى لندن تسكع اوليفر فى الشوارع .. ورأى صبياً صغيرًا يبدو أنيق الملبس وفى ملامحه المكر وخفة الظل .. فأخذ فى تأمله . واعترته الدهشة عندما شاهده ينتشل حافظة نقود أحد المارة .. أحس بالرغبة فى أن يجرى وراء الرجل الذى انتشلت منه حافظته . لكنه لاحظ أن الرجل أشبه بالطباخ بيل الذى طرده من الملجأ .. فقرر ألا يفعل شيئا ..

ثم اقترب اوليفر من الصبى الذى سأله :

– اسمى اوليفر ، فما هو اسمك ؟

كان اوليفر خائفًا بلا سبب من هذا الصبى .. ومع هذا ود أن يصاحبه .. فقد أحس أن لديه مأوى يأويه من البرد .. ويوفر له الطعام .

رد الصبى :

– اسمى دودجر .. ومن الواضح انك مثلى بلا أهل .. لكننى أختلف عنك فى أن لى مسكنا يأوينى .. هل تريد أن تقيم معى .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

هز أوليفر رأسه . وسار مع صديقه الجديد إلى أحد المنازل فى أحياء لندن الفقيرة . وفوجىء بالمنزل وقد امتلأ بأطفال كثيرين يبدو عليهم التشرد . يرتدون الملابس الرثة . ويدخن بعضهم السجائر . وأخذوا يتطلعون إلى أوليفر بعدوانية ، وكأنه جاء ليسلب بعض حقهم ..

لم يشعر اوليفر بالارتياح لمنظر هؤلاء الأولاد .. لكنه المأوى المتاح له حتى الآن فى مدينة لندن

عرف اوليفر ان هذا البيت مملوك لرجل يهودى وأن الرجل يدرب هؤلاء الصغار على النشل من الحافلات ، وفى الشوارع ، ويأتون له فى آخر النهار بحصاد سرقاتهم .

* * * * * *

كان هذا اليهودى أخطر المرابين واللصوص فى لندن خلال القرن التاسع عشر .. خاصة أنه استعان باللص الكبير سايكس فى إحضار أثمن المسروقات من شتى انحاء

Looloo
www.dvd4arab.com

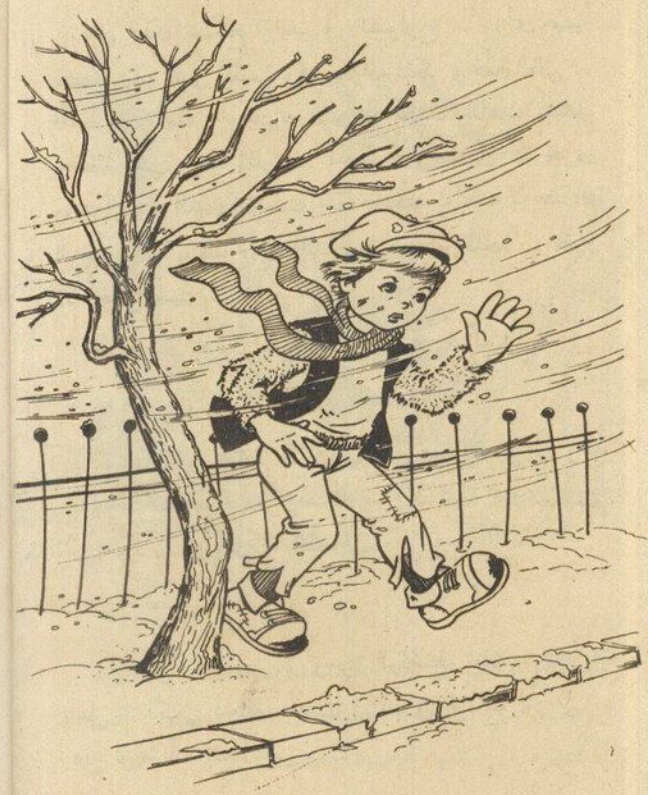

المدينة ويستغله أبشع استغلال ، حيث يمنحه مكافآت ضئيلة يشرب بها الخمور ..

ورغم ان سايكس كان يعرف ذلك ، فإنه كان راضيا .. فهو الوحيد الذى يمنحه النقود ..

لم يسترح أوليفر لأحد فى هذا البيت الجديد ، قدر ما استراح للفتاة نانسى خطيبة اللص سايكس .. ولذا أقبل على تعلم النشل بروح متمردة .. إذ أنه لا يحب أن يكون لصا .. ومجبرًا أقبل على السير فى ركاب عصابة اليهودى ...

وبدأت عمليات التدريب لتعليم اوليفر اصول النشل ، ووقف اوليفر بعيدا يرقب دودجر ، وزميل له يسرقان حافظة أحد المارة .. إلا أن الرجل سرعان ما أحس بهما وأسرع خلفهما .. لكن الصبيين سرعان ما اختفيا وسط الزحام . فرأى أوليفر ، وأحس أنه معهما ، فجرى نحوه وقد تملك الخوف الطفل الصغير .. فتسمر مكانه دون أن يتحرك . فهو لم يسرق شيئا .. فلماذا يجرى نحوه .

صاح الرجل :

- حرامى .. إمسك حرامى ..

وبسرعة البرق ترددت كلمات «حرامى» فى المكان .. ووجد أوليفر نفسه مطاردًا من قِبَل جماهير غفيرة راحت تقبض عليه وتشبعه ضربا ثم يسوقونه إلى قسم الشرطة .

وفى اليوم التالى عُرِضَ أوليفر أمام هيئة المحكمة . كان مشهدا مهيبا بالنسبة لطفل صغير مثل اوليفر ، طاردته المشاكل ، ولم يرتكب شراً فى حياته سوى بحثه الدائم عن الطعام والمأوى قال القاضى :

- اوليفر طفل برىء لم يسرق شيئا . فلو كان لصا لعثروا على الحافظة معه ..

وسرعان ما أطلقت المحكمة ساحة اوليفر ، وعندما خرج من المحكمة رأى السيد برونلو ينتظره أمام الباب : أنه نفس الرجل الذى اتهمه بالسرقة وساقه إلى قسم الشرطة ، وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد ظلمتك يا بنى : حسبتك معهما .. لذا فيجب أن أعوضك عما لحق بك من ضرر . فالله دائما إلى جانب المظلومين .

واصطحبه ليعيش معه فى داره ..

* * * * * *

ووجد اوليفر نفسه يعيش فى منزل مريح .. فأحس بالهناء والسعادة . ولأول مرة شعر بالحنان الأبوى . فارتدى الملابس النظيفة . ونام فوق سرير كبير فى غرفة واسعة . ففى الصباح يجد خادما ينتظره ليعد له الفطور .. وفى الظهيرة يأتى له مدرس كى يتولى تدريبه على القراءة والكتابة .. حياة جديدة لم يعتدها من قبل .. وكان يشكر ، دائما ، السيد برونلو على ما يوفره له من اسباب السعادة .

إلا أن السعادة ليست سوى سويعات .. فقد حام الشر من جديد فى حياة أوليفر .. وكأنه صديق له لا يريد أن يتركه يعيش فى أمان ..

فذات صباح فوجىء اوليفر بوجود الفتاة نانسى تطلق عليه التحية .. وتطلب منه أن يساعدها فى شراء هدية جديدة بمناسبة العيد ..

وصدقها اوليفر وسار معها .. ولكن فى أحد الشوارع فوجىء بمن يختطفه .. أنه اللص سايكس .. قالت نانسى وهى تبكى :

– سامحنى يا اوليفر .. لقد أجبرنى أن افعل ذلك .. وليس لى يد فيما حدث ..

لقد خاف سايكس أن يشى اوليفر به إلى الشرطة فطلب من نانسى أن تساعده فى اختطافه .. فاطاعته مجبرة على ذلك .. أنها تعرف مدى جبروت سايكس عليها .. حيث يمكنه أن يؤذيها بشدة .

وبدأت مرحلة جديدة من حياة أوليفر .. حياة كرهها وانتبذها .. لكن سايكس كان يهدده بالقتل ويضربه بشدة كى يطيعه .. فى أول الأمر تردد أوليفر أن يفعل أى شىء يطلب منه . فقد عاد إلى طبيعته الطيبة

www.dvd4arab.com

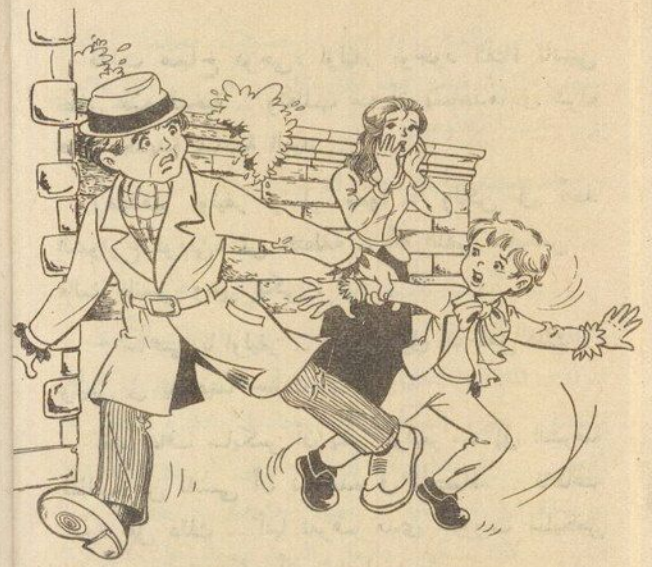

بعد أن عاش مع السيد برونلو .. إلا أن سايكس قال له يوما :

– يجب أن تساعدنى فيما أقوله لك .. سوف تدخل البيوت التى سأسرقها من نافذة صغيرة وتفتح لى الباب كى أتمكن من الدخول .. هذه هى كل مهمتك .

وفى الليل رافق سايكس أوليفر إلى المنزل الذى سيسرقه .. ودفع به إلى النافذة .. وتسلل اوليفر من النافذة .. لكن قبل أن يفتح الباب لسايكس تعمد أن يسقط زهرية ، فأيقظ السكان ، وكاد أمره أن يكتشف لولا أن أسرع هاربًا مع اللص سايكس الذى راح يهدده غاضبا :

– لقد أضعت علينا الفرصة أيها الغبى ..

ترى هل يستمر اوليفر على هذا الوضع ؟ وهل سيجىء يوما ما ينقشع فيه الشر عنه .. ؟

* * *

* * *

فى هذا الأثناء كان القلق قد استبد بالسيد برونلو ، وراح يفتش عن اوليفر فى كل مكان . وتذكر أن أوليفر قد حدثه عن الملجأ الذى تربى فيه . فذهب والتقى ببيل البدين الذى كان السبب فى طرده من الملجأ ، وعرف أنه هو الذى عثر عليه يوما وهو لايزال طفلا صغيراً قبل أن يدخله الملجأ قال بيل للسيد برونلو :

Looloo
www.dvd4arab.com

– سيدى . اعتقد ان اسمه الحقيقى ليس اوليفر .. فأنا الذى أطلقت عليه هذا الاسم . أن اسم أسرته الذى وجدته فى سلسلة رقبته هو تويست .. كدت أن ابيع هذه السلسلة وأن اصرف من ثمنها على تربيته قبل أن أضعه فى الملجأ .. لكننى احتفظت بها ربما تنفعنى فى يوم من الأيام ..

صاح برونلو مندهشا :

– يا الهى .. إنه من عائلتى .. هل أنت متأكد ؟

رد بيل : طبعا .. ولاتزال السلسلة معى ، أنظر !

وعندما أخرج بيل البدين السلسلة الذهبية .. تأكد برونلو أن أوليفر هو الطفل الذى ولدته ابنة أخته ولم ترد الكشف عن هويته .. وماتت دون أن تفصح لأحد عن السر .. لم يعرف أحد سرها سواه .. وقد حاول البحث عن الطفل دوما .. لكن بلا فائدة .

قال بيل البدين : ها هى صورة أمه يا سيدى ..

هتف برونلو : يا إلهى .. إنها فعلا إبنة أختى ..

يالله المسكينة .. لقد ماتت محسورة على مصيرها .. وعلى ابنها ..

ونفحه مكافأة جزيلة من المال .. وعاد إلى لندن يفتش عن اوليفر تويست .. وفى المنزل أخبره الخادم بأن فتاة فقيرة جاءت تسأل عنه أثناء غيابه .. وأنها حتما ستعود ... وظلت الحيرة ملازمة السيد برونلو وهو يتساءل : ترى ماذا حدث ؟ .. وأين ذهب اوليفر ؟ وهل هو بخير .. أم أن ألمًا أحاط به .. وسط هذه التساؤلات التى لاتنتهى وبلا إجابة طرقت نانسى الباب وقالت للسيد برونلو :

– عندى لك خبر هام بشأن اوليفر ..

دعاها برونلو إلى الدخول .. وأخذ يسألها متلهفا :

– خبرينى بربك أين هو : هل هو بخير .. ؟ وماذا حدث له .. ؟

سألته :

– هل تريده يعود اليك بالفعل .. ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

أجاب : أجل .. أنه قطعة منى الآن .. أننى خاله .. وقد ماتت أمه منذ سنوات .. ومن يومها لم أعرف للراحة طعما .. أرجوك أن تخبرينى أين يمكن أن أجده ... ؟

قالت : سوف أحضره إليك فى منتصف الليل .. عند الجسر ..

واتفقا على الموعد .. وشعر السيد برونلو بالارتياح لهذه الفتاة . وأحس أنها صادقة .. خاصة إنه عندما حاول إن يعطيها نقودا رفضت أن تأخذها ..

وعندما دقت الساعة إثنتى عشرة دقة .. وقفت نانسى فوق الجسر والى جوارها اوليفر وسط ضباب كثيف لم يجعلها تتحقق من شخصية الرجل القادم من بعيد .. صاحت :

– السيد برونلو .. من هناك .. سيد برونلو ..

ولكن الرجل ضربها بشدة فأسقطها قتيلة فوق الأرض . لم يكن سوى سايكس الذى أخذ يطاردها ،

دون أن تدرى حتى الجسر ، أما اوليفر فقد استبد به الخوف . وأخذ يصرخ .. فسمعه السيد برونلو الذى جاء معه بعض الجنود ...

* * * * * *

أحس سايكس بالخطر فاختطف اوليفر وغاص وسط الضباب فى مزارع مدينة لندن .. تلاحقه رصاصات الجنود .. والسيد برونلو يدعو الله ألا تصيب الرصاصات اوليفر المسكين ..

وبدأت المطاردات بين رجال الشرطة وبين سايكس فى الحوارى الضيقة ..

تعمد سايكس أن يخنق أوليفر بيده ، وأن يلف يده حوله حتى لا يفلت منه بسهولة . وبذلك لا تتمكن الشرطة من القبض عليه بسهولة ..

واخترق سايكس السوق الملىء بالناس . فارتفعت الصراخات بينما اندفع رجال الشرطة يحاولون أن يحيطوا بالمكان وألا يجعلوا سايكس يفلت من بين ايديهم ...

Looloo
www.dvd4arab.com

واصدر رئيس الشرطة أمرا الآ يتم اطلاق رصاصة واحدة فى السوق . فربما تصيب شخصا بريئا ..

أما السيد برونلو فقد ظل قلقا على أوليفر وهو يتساءل :

– ترى كيف ستنتهى الأمور ؟ .. أدعو الله أن تنتهى على خير ..

حاول اوليفر أن يفلت من قبضة سايكس وهو يعبر بين عربات السوق .. بينما ارتفعت الصراخات ، ثم صعد سايكس فى أعلى إحدى البنايات القريبة من السوق ..

وهنا أصدر رئيس الشرطة أمره التالى :

– اصطادوه ..

صاح السيد برونلو : أرجوك .. أنا فى حاجة للصغير .. إنه حياتى ..

قال رئيس الشرطة : لا تخف .. فلدينا صائد ماهر لمثل هذه المواقف ..

ورأى الرجل سايكس على سطح إحدى العمارات .. فأصدر أمره إلى أمهر القناصين أن يصطاد سايكس ..

ورفع القناص فوهة بندقيته وراح يصوبها ناحية سايكس .. وشعر بقلبه يدق .. فإن أصغر الاخطاء يمكن تصيب طفلا بريئا وتقتله ..

لذا داس بثبات على زر البندقية . وهو يتأكد من الهدف الذى يصوب ناحيته ... ثم أطلق الرصاصة ..

ترى إلى أين راحت الرصاصة .. وهل أصابت بالفعل هدفها ؟

* * * * * *

فعلا .. لقد أصابت سايكس فى رقبته .. وسرعان ما سقط فوق السطح المنحدر .. فتدحرجت جثته بشدة ناحية الأرض ... وجذبت معها اوليفر .. ولكن يد سايكس كانت حررت قبضتها من اوليفر .. إلا أن الطفل الصغير وجد جسمه ينحدر بسرعة نحو الهاوية ويكاد أن يسقط فى الشارع ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وانطلقت الصراخات .. خوفا على اوليفر ..

لكن القدر وحده تدخل من أجل إنقاذ الطفل الصغير ..

فقد سقط اوليفر فوق لوح خشبي معلق فى إحدى الشرفات .. ولم يصب بسوء .. ولكنه تعلق فى اللوح الخشبى .. وكاد أن يهوى أيضا من مكانه إلى الشارع ..

ولهثت القلوب من جديد .. فاوليفر فى خطر شديد .. ويمكنه أن يموت بين لحظة وأخرى ..

واسرع رئيس الشرطة ومعه جنوده نحو احد السلالم الموجودة فى السوق ، ووضعه فى اسفل الشارع من أجل الصعود لإنقاذ أوليفر ..

ولكن التجربة لم تنفع .

ومر الوقت .. مليئا بالتوتر واوليفر يمسك بلوح الخشب وتكاد يداه أن تخوناه فى لحظة .. فإذا وقع فهو هالك لا محالة ..

واقترح احد الجنود ان تتم صناعة سلم بشرى من الجنود حتى يمكنهم الصعود فوقه وانقاذ اوليفر ..

وبسرعة تم عمل السلم البشرى .. وأنزلوا اوليفر الذى وقع فى اللحظة الأخيرة وصفق الناس المحتشدون فى السوق ..

وخفق قلب الخال برونلو : ثم اسرع إلى أوليفر واحتضنه .. وأحس بحضنه الدافىء .. وقال له :

– أوليفر .. لقد نجوت يا حبيبى ..

قال اوليفر وهو يبكى :

– لا تغضب يا سيد برونلو .. فقد اختطفونى ..

رد السيد برونلو : لم أعد السيد برونلو .. بل أنا خالك .. وأنت اوليفر تويست سليل اسرة تويست العريقة ..

لم يفهم اوليفر شيئا مما قاله برونلو .. فقال له الرجل الطيب :

– تعال إلى البيت .. وسوف أحكى لك الحكاية من اولها .

Looloo
www.dvd4arab.com

تشارلز ديكنز

كاتب إنجليزى مشهور عاش فى القرن التاسع عشر . وعرفت عنه رصانة العبارة والأسلوب الجميل . شغف بعالم الأطفال . فراح يتحدث عن حكاياتهم فى روايات عديدة من أشهرها «اوليفر تويست» ١٨٣٠ . و«دافيد كوبر فيلد» .. أما بقية رواياته فهى مصنوعة عن عالم الكبار وإن لم تخل من طرافة للصغار مثل «أوراق السيد بيكويك» .

وقد أثارت هذه الرواية مخيلة رجال السينما فى العالم فراحوا ينقلونها عشرات المرات ، منها الفيلم البريطانى الذى ظهر عام ١٩٦٨ تحت عنوان «اوليفر» وقام ببطولة الطفل المعجزة مارك ليستر وهو فيلم غنائى طريف .

Looloo
www.dvd4arab.com

الفرسان الثلاثة

تأليف : الكسندر دوماس

Looloo
www.dvd4arab.com

فى عام ١٦٢٥ ، كان هناك شاب ، يدعى دارتنيان ، يجتاز مدينة مونج ممتطيا جواده ، حاملا رسالة من أبيه إلى السيد قائد فرسان الملك ، لذا فقد كان متجها إلى باريس

وعند الفندق الذى سينزل فيه ، فوجىء بثلاثة رجال يسخرون من لون حصانه الأصفر ، حيث قال أحدهم :

– ليس هذا حصانا . بل زر من الذهب .

وسرعان ماسحب دارتنيان سيفه غاضبا . وكاد أن يصيب الرجل بجرح ، إلا أنه تراجع للخلف . لكن الاثنين الآخرين ضربا دارتنيان وحملاه ، فاقد الوعى ، إلى الفندق . وسأل الرجل المجهول صاحب الفندق : من هذا الغريب ؟

رد الرجل قائلا : كل ما أعرفه ، أنه يحمل رسالة للسيد «م» .

همس المجهول لنفسه : إذن ، فيجب أن تراه ميلادى . أريد أن أعرف ماذا يوجد فى هذا الخطاب . وعندما استرد دارتنيان وعيه ، خرج من الفندق ، ورأى

أمامه امرأة جميلة . تركب عربة تجرها أربعة جياد . وهى تتحدث مع الرجل المجهول .

ثم سارت العربة فى اتجاه ، بينما اختفى الرجل فى اتجاه آخر . وفى هذه اللحظة تنبه أن رسالة أبيه قد سرقت ، فأقسم أن ينتقم عند أول فرصة .

وفى باريس ، نجح فى مقابلة السيد « م » . وعرف منه أنه لايمكن أن ينضم إلى فرسانه . وبينما يتحدث إليه رأى الرجل الذى شاهده فى فندق مونج . فهتف : هذه المرة لن يفلت منى .

ثم أسرع إلى الخارج . وبينما هو يجرى تعثر فى آتوس . أحد أشهر الفرسان فلم يلحق بغريمه . فقد احتدم النقاش بين دارتنيان والفارس . وكان عليهما أن يلتقيا فى المساء للمبارزة . وكان شاهداً على المبارزة كل من الفارسين آراميس وبورتوس ، صديقا آتوس الحميمين .

ولكن ، عندما بدأت المبارزة ، وصل رجال الوزير

Looloo
www.dvd4arab.com

ريشيليو ، وصاح رئيسهم : أيها الفرسان . لامكان للمبارزة هنا ! أننى اقبض عليكم .

وتحولت المبارزة إلى معركة مع رجال الوزير . لأن الفرسان لم تكن لديهم النية أن يتركوه يقبض عليهم . فلاذوا بالهرب ، وقد أتاحت هذه الفرصة لدارتنيان أن يصبح صديقا للفرسان الثلاثة ، حرس الملك .

* * * * * *

ذات يوم ، داخل على دارتنيان صاحب البيت الذى يسكن فيه . وقال له :

– لقد خطفوا زوجتى ، لأنها تعمل فى تطريز ملابس الملكة . أخاف أن يحاولوا إرغامها أن تتكلم بكل ماتعرفه عن العلاقة الخاصة بين صاحبة الجلالة ، ودوق بكنجهام ، رئيس وزراء انجلترا

لقد شكت الملكة أن هناك مكيدة مدبرة من الوزير ريشيليو . لذا سأله دارتنيان بفضول : من خطف امرأتك .

رد : رجل يبدو عليه الشموخ . وذو شعر أسود وندبة فى الصدغ .

صاح دارتنيان : أنه الرجل الذى شاهدته فى مونج ! سوف أبحث عن زوجتك . وأيضا سوف أنتقم ممن سرقوا خطابى .

وفى اليوم التالى ، ثم القبض على السيد بوناسيو صاحب المنزل الذى يسكن فيه دارتنيان ، وأقام رجال الوزير فى شقته ، فى انتظار الزوار الذين يمكنهم أن يمدوهم بالمعلومات ، ومن شقته سمع دارتنيان صراخ امرأة . فأسرع إلى الطابق الأسفل . وتشابك بسيفه مع رجال الوزير وأجبرهم على الفرار . ورأى السيدة بوناسيو التى عادت إلى دارها . وأحس دارتنيان أنها لاتريد أن تتحدث عن سرها إليه .

وبعد قليل . سمع رجلا يقترب من السيدة بوناسيو ويخبرها أن صديقه أراميس ينتظرها فى عربته بأسفل .. وعندما نظر دارتنيان من النافذة صاح :

Looloo
www.dvd4arab.com

– ولكنه ليس أراميس . أنه رجل آخر ..

وبهدوء قالت المرأة : أعرف . أنه دوق بكنجهام . اسكت وإلا أفسدت كل شيء

وتبعهم حتى وصلوا إلى قصر اللوفر حيث التقى الدوق بالملكة وودعها .. وفى هذه المناسبة منحت الملكة إلى دوق بكنجهام قرطها الماسى الشهير هدية وداع .. وكانت هذه الهدية سببًا فى جر الكثير من المشاكل ..

* * * * * *

فقد امتلىء القصر بالعديد من الجواسيس الذين راحوا يبلغون الرجل المجهول بحكاية هدية الملكة . فراح إلى الوزير وأخبره بالحكاية .. ولم يتأخر الوزير كثيرا . حيث أسرع بارسال خطاب إلى امرأة تدعى ميلادى . تعمل فى خدمته . وجاء فى الرسالة :

« فى أول حفل سيحضره دوق بكنجهام ، عليك أن تسرق قرطا من الماس يحتفظ به .. ثم حدثينى بأخبارك » .

ولم يضيع ريشيليو وقته . فراح ليتوه إلى الملك . وأخبره أن الملكة اهدت قرطها الثمين إلى الدوق . ونجحت مكيدة الوزير .. فقد طلب الملك زوجته وأخبرها أن عليها أن ترتدى القرط فى الحفل الذى سيقيمه للوفود الأجنبية ..

ووقعت الملكة فى حيرة .. وفرح ريشيليو .

لكن السيدة بوناسيو طمأنت الملكة أنها ستحاول إحضار القرط بأى ثمن قبل الحفل .. فترى هل يمكن أن تنجح ؟

Looloo
www.dvd4arab.com

وأسرعت إلى منزلها وسألت زوجها أن يكلف شخصا بالذهاب إلى لندن وإحضار القرط ، لكن الزوج بدا وكأنه قد غير مواقفه ، وأصبح فى خدمة ريشيليو . لذا أسرعت إلى دارتنيان فى الدور العلوى . وطلبت منه أن يأتى لها بالقرط . وذلك بعد أن غادر زوجها المنزل ..

وبعد قليل كان دارتنيان متجها إلى لندن .. وطلب من أصدقائه الفرسان الثلاثة أن يصحبوه فى رحلته المليئة بالمخاطر ..

وفعلا . امتلأت الرحلة بالمخاطر .. فقد هاجمهم فرسان ريشيليو فى أكثر من مكان . ففى مدينة شانتلى دارت معركة حامية دفعت بورتوس إلى البقاء فيها وطلب من زملائه أن يستكملوا رحلتهم .

وفى مكان آخر ، هاجمهم سبعة من الفرسان ، فأصيب أراميس بجرح . دفع الفرسان إلى البقاء فى أحد الفنادق حتى الصباح . وعندما استيقظوا وجدوا الجياد وقد أصيبت بالمرض مما حال واستمرار الرحلة .. وبينما يدفع آتوس ثمن المبيت صاح صاحب الفندق :

- سيدى . هذه العملة مزيفة ..

وفى الحال قفز عليه أربعة رجال . فصاح آتوس بدارتنيان :

- إنقذ بجلدك . فلا يزال أمامك وقت .

وفك دارتنيان حصانا كان يقف بجوار البوابة واسرع إلى مدينة لندن . وهناك سلم رسالته إلى الدوق .. الذى فوجىء أن القرط سرق منه ، فقال :

- المرة الوحيدة التى حملت فيها القرط كانت فى حفل الوندسور . حيث اقتربت منى ميلادى . ومن ذلك الحين لم أرها . أعرف أنها عميلة للوزير ..

وسرعان ما أمر الدوق ألا تغادر أى سفينة انجلترا إلا بعد تفتيشها جيداً وبعد يومين ، كان دارتنيان فى طريقه إلى فرنسا .. ومعه القرط . وفى السفينة شاهد ميلادى تركب معه ..

وفى باريس كانت الاستعدادات تدار على قدم وساق من أجل الحفل . وفى نفس الليلة تسلم الوزير قرط الماس الذى اعطته له ميلادى . وفى الحفل سأل الملك زوجته بلهجة حادة عن القرط .. ففوجىء أنها ترتديه ..

Loolpo
www.dvd4arab.com

وعلى الفور أمر بطرد الوزير من الحفل .. فالقرط الذى جاءت به ميلادى مزيف ..

* * *

فى اليوم التالى أخبرت السيدة بوناسيو دارتنيان أن الملكة تريد أن تشكره على نجاح مهمته . وضربت له موعدا فى مكان بعينه .. وعندما ذهب أخبره رجل عجوز أن ثلاثة رجال يرتدون ملابس سوداء قد صعدوا السلم . وبعد قليل شاهدهم يخرجون حاملين معهم امرأة .

وأسرع دارتنيان يطلب المساعدة من أصدقائه للعثور على السيدة بوناسيو . فراح إلى الفندق الذى ترك فيه بورتوس فرآه لايزال مهموما بجراحه . وذهب الى الحانة التى ترك فيها آتوس فوجده يحتسى الكثير من الخمر . وقد أصابه الحزن .. وجلس يحكى له حكايته :

– كان هناك رجل نبيل . تزوج من فتاة على قدر كبير من الجمال . فجعل منها أهم فتيات الحى . وذات يوم وبينما هى تركب الجواد مع زوجها . تمزق رداءها

Looloo
www.dvd4arab.com

عندما اشتبك فى غصن الشجرة . فاكتشف زوجها أن فوق كتفها مرسوم زنبقة . مما يدل أنها كانت حرامية .

سأل دارتنيان : وماذا فعل الرجل النبيل ؟

أجاب آتوس : لأنه نبيل له حق الأمر فوق أرضه . فقد أمر بشنقها فوق الشجرة .

وبمجرد أن حكى آتوس هذه الحكاية أفاق من سكره ثم ركب جواده ، وراح يبحث مع دارتنيان عن بقية الفرسان الثلاثة ، وبعد قليل عاد الجميع إلى باريس .

وهناك رأى دارتنيان وجها يألفه جيدا .. إنها ميلادى ، الجاسوسة الإنجليزية التى تعمل فى خدمة الوزير . وكانت المفاجأة أن ميلادى سلمته ، بطريق الخطأ ، رسالة موجهة إلى رجل آخر . وعندما فتحها اكتشف أنها رسالة غرامية .

هنا قرر دارتنيان أن ينصب فخا لميلادى . فقام بكتابة الرد على لسان الكونت ، وأعلن فيه عن موعد زيارته القادمة .

وفى الموعد المحدد ، دخل الغرفة التى أطفأت فيها

ميلادى كل الأضواء . وقالت له : أنا سعيدة بذلك الحب الذى يشع من عينيك وكلماتك التى تقولها فى كل مرة نلتقى فيها .

ثم أهدته خاتماً من الياقوت المرصع بالأحجار الكريمة .

وفى صباح اليوم التالى ، إلتقى دارتنيان بآتوس ، وحكى له مغامراته النسائية . وعندما أخرج له الخاتم . شحب وجه آتوس قائلا :

— إنه من مصاغ أمى .. لقد أهديته منذ سنوات إلى امرأة كنت أحبها .

كتب دارتنيان رسالة أخرى إلى ميلادى ، موقعه ، باسم الكونت وأخبرها فيها أنه لن يراها أبدا .. ثم طلب زيارتها باسمه الحقيقى . فسألته ميلادى أن يخلصها من الرجل الذى تكرهه . الكونت وارد ..

وانفجر دارتنيان ضاحكا .. وراح يخبرها بالحقيقة ..

هنا هجمت ميلادى على دارتنيان ، وحاولت أن تضربه بقبضتها . لكن دارتنيان نجح فى أن يبتعد عنها .

www.dvd4arab.com

ودارت بينهما معركة تمزق خلالها ثوبها .. ففوجىء حين شاهد زهرة الزنبق على كتفها فصاح :

– يالهى . إنها لصة .. إنها المرأة التى حدثنى عنها صديقى .. لم تمت بعد ..

* * * * * * *

وعندما عاد دارتنيان إلى منزله . وجد رسالة استدعاء من قبل الوزير .. فذهب لمقابلته فى المساء .. وسمعه يقول : مارأيك أن تنضم إلى فرسانى .. ؟

قال دارتنيان بلهجة مرتبكة : سيدى ..

صاح الوزير بدهشة : ماذا .. هل ترفض ؟

رد دارتنيان : أنا فى حرس صاحبة الجلالة ياسيدى .

قال الوزير غاضبا : إذن .. فبدءًا من الآن ، عليك أن تحاذر منى .. فقد أصبح ثمنك رخيصا .

* * * * * * *

ثم طلب منه الانصراف .

عرف دارتنيان أنه عرض نفسه للمخاطرة برفضه طلب الوزير .

وسرعان ماجاء الخطر .. فبعد أيام ، وقع دارتنيان فى كمين ، حيث فوجىء وهو يتنزه بثلاثة رجال يطلقون عليه النيران من خلف الأشجار .. وأصابت إحدى الرصاصات قبعته . واسرع بالهرب .. لكنه راح يبحث عن الرجال الثلاثة حتى استطاع أن يقبض على أحدهم .. وأخبره الرجل أن ميلادى قد دفعت له كى يغتاله . وسلمه الوريقة التى أرسلتها له ومكتوب عليها :

« طالما انك فقدت أثر المرأة ، فلا تترك الرجل يفلت منك .

هتف دارتنيان : ميلادى إذن امرأة متعطشة ودوما للانتقام . وهى لاتعرف مكان السيدة بوناسيو .

وراح دارتنيان يبحث عن أصدقائه من الفرسان الثلاثة : آتوس ، بورتوس ، وارامیس ، وعثر عليهم فى معسكرهم . وعندما التقوا بالوزير ريشيليو طلب منهم أن يقوموا بحراسته حتى الفندق . حيث لديه هناك موعد هام .

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

وطلب الوزير من الفرسان أن ينتظروه بأسفل . ثم صعد إلى الطابق الأول .. وفى الردهة استرعى اهتمامه وجود أوانى مكسورة لعلها وقعت من الطابق العلوى . هنا سمع صوت الوزير بأعلى يطلب من ميلادى أن تعود إلى إنجلترا من أجل لقاء دوق بكنجهام وأن عليها أن تخبره أن يتوقف عن تهديد فرنسا ، وإلا أعلن الوزير وقائع مؤامرته مع الملكة . وطلب منها أن تقتله لو أبدى رفضا ..

وسمع آتوس ميلادى تطلب من الوزير أن يساعدها على العثور على السيدة بوناسيو وعلى التخلص من دارتنيان وأن يرسله إلى سجن الباستيل .

هنا خرج آتوس من الفندق ، وتظاهر كأنه يحمى خروج الوزير .. ثم اختبىء فى مكان قريب من الفندق . وبمجرد أن ابتعد الوزير وحرسه . أسرع إلى الطابق العلوى . وفوجىء حين وجد ميلادى . أنها نفس المرأة التى تصور زوجها الكونت دوفير أنه شنقها . ياإلهى . إنها لاتزال على قيد الحياة .

ونجح آتوس أن يأخذ جواز المرور الذى اعطاه الوزير إلى ميلادى .. ثم راح لمقابلة أصدقائه . وروى له مغامرته الأخيرة .. إلا أن أحدهم قال له :

— ولدينا نحن أخبار هامة لك ..

— ما هى ؟

— لقد عيّنك الملك فارسًا فى حرسه ..

وهتف الأربعة معًا : لقد أصبحنا الآن أربعة فرسان .

وقرروا الكتابة إلى لوردونتر ، صهر ميلادى ، كى يحذروه ، حيث تزعم أنها وريثة لثروته . وأخبروه أن ليس لها حق فى هذا . وأنها تسعى من جانبها أن تقتله .

وجاء فى الخطاب « إذا تصورتها بريئة . فاقرأ حكايتها فوق زنبقة على كتفها »

وكتبوا أيضا إلى الملكة يخبرونها بالتهديدات التى تخطط ضد دوق بكنجهام وسرعان ماجاءت ردود الخطابين . فكتبت الملكة أنها فهمت كل مايدور حولها . أما لوردونتر فقد أشار أنه أخذ حذره .

Looloo
www.dvd4arab.com

وسافرت ميلادى إلى لندن . وقررت أن تقوم بمهمتها الجهنمية .. ولكن بمجرد أن وصلت إلى الميناء الانجليزى حتى تم القبض عليها . وسيقت إلى سجن مجهول . واتخذت كافة الاحتياطات حتى لا تهرب ..

لكن ..

ودائما هناك لكن . فقد استطاعت ميلادى إغراء الضابط الشاب الذى يتولى حراستها فوعدها أن يساعدها على الهرب .

وفى المساء . قام الضابط فلتون بمساعدة ميلادى فى الهروب .. حيث فتح باب زانزانتها ووضع سلما نزلت عليه . وهرب الإثنان إلى مركب صغير أقلهما إلى سفينة كبيرة .

قال لها الضابط : سوف نرحل إلى الميناء . لقد كلفنى لوردونتر أن أوقع من الدوق بكنجهام أمرًا بنفيك . وليس هناك وقت لضياعه .. لأنه سيغادر بريطانيا غدا بقيادة اسطوله لغزو فرنسا ..

صاحت ميلادى : يجب ألا يرحل ، يجب أن نمنعه بكل مالدينا ..

وعلق فلتون : سوف نمنعه .

هنا أحست المرأة أن الضابط الشاب أصبح تحت أمرها . فهو على استعداد أن يفعل أى شىء من أجلها . وعلى الدوق أن يموت .

كان الميناء على أهبة الاستعداد لإعلان الحرب على فرنسا . ولم يلحظ أحد ذلك الشخص الذى تسلل خلسة إلى مقصورة الدوق . ولأن فلتون سيسلم خطابا للدوق فقد سمح له بالدخول .

ودخل الغرفة . وقبض على خنجره بيده . ثم انهال على الدوق . وغرس الخنجر فى صدر الدوق الذى صاح : لقد قتلتنى أيها الخائن .

وخرج فلتون مسرعا . وعندما وصل الباب رآه لوردونتر فادرك ماحدث ، فأمسكه وصاح فى وجهه :

– لقد وقعت بين براثن هذه المرأة الشيطانة . ولكننى وصلت متأخرا ..

ثم سلمه للحراس . واسرع إلى الدوق الذى يحتضر . وقرأ عليه رسالة ملكة فرنسا التى وصلت لتوها، وتخبره أنها تحبه وتطلب منه أن يتخلى عن فكرة الحرب مع فرنسا ..

حاول الدوق أن يبتسم . لكنه لم يستطع .. فلفظ أنفاسه .

فى تلك الفترة ، جاء للفرسان الأربعة أمر بمرافقة الملك . وأحس دارتنيان بالسعادة من هذا الخبر . فهذا يعنى أنه سيبقى بباريس بضعة أيام . وسيتمكن من لقاء السيدة بوناسيو التى أخفتها الملكة فى أحد الأديرة . وتمنى أن ينقلها إلى مكان آخر أكثر أمنًا :

ونزل الأصدقاء الأربعة فى فندق قريب من الدير الذى تنزل فيه السيدة بوناسيو . وهناك إلتقوا برجل يعرفه دارتنيان جيداً . فصاح : أنه رجل مونج . الخائن .

قال آتوس : علينا أن ننقذ السيدة بوناسيو . فمن الواضح أنها فى خطر .

Looloo
www.dvd4arab.com

ورأى آتوس وريقة وقعت من رجل مونج . فأسرع لالتقاطها فى الخفاء .. وهو يردد :

– هذه الوريقة سوف تفيدنا فيما بعد .. علينا بالسيدة بوناسيو أولا ..

واتجهوا ناحية الدير ..

فى هذه الفترة . كانت ميلادى قد عادت من انجلترا . وأعلنت للوزير أن الدوق لن يشن الحرب ضد فرنسا . فأعطاها الوزير عنوان الدير الذى توجد فيه السيدة بوناسيو .. فتوجهت لتوها إليه . وأدّعت أنها صديقة لدارتنيان .. وأخبرتها أنها جاءت من أجل حمايتها . وأنها ستصبح صديقتها .

وأقامت معها فى الدير .. إلى أن جاءها رجل مونج وهمس فى أذنها بكلمة ووقف ينتظر . فقالت للسيدة بوناسيو : هذا الرجل أخى . وقد جاء يخبرنى أن علينا أن نخبئك لان رجال الوزير يبحثون عنك . تعالى معنا . فسوف نذهب إلى الريف .

وتركتا الدير .. وبينما هما فى الطريق رأت ميلادى الفرسان الأربعة . فقالت السيدة بوناسيو كاذبة : أنهم رجال الوزير .. هيا بنا نهرب من الطريق الخلفى

وفى الطريق خارج الدير سكبت ميلادى مسحوقا فى كوب ومدته للسيدة بوناسيو وقالت : إشربى . سيمنحك هذا الشراب قوة .

وأضافت هامسة بينما السيدة بوناسيو تشرب : لست أريد أن أنتقم هكذا . ولكن هذا كل مابوسعى .

ثم هربت وسقطت السيدة بوناسيو على الأرض . وعندما اقترب الفرسان منها رأتهم أصدقاءها . فقالت :

– لقد أعطتنى هذه المرأة شرابا ساما .. سوف أموت ..

وابتهل دارتنيان : يارب .. كن رحيما بها ..

فقال بورتوس : لقد تأخر الوقت . فالسم شديد .. ولايمكن عمل شىء

صاح آتوس : علينا أن ننتقم من هذه الجريمة .. علينا العثور على هذه المرأة قبل أن تهرب منا

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

أراد دارتنيان أن يتجه إلى مدينة ارمانته التى وجدوا إسمها فوق الورقة التى وقعت من مونج . من أجل البحث عن ميلادى . فراح آتوس يدرس خريطة المكان . ثم أرسل أربعة من مساعديه ، سلك كل منهم طريقا مختلفا . مالبث أن جاءه أحدهم يخبرهم بمكانها .

وفوجئت ميلادى بالفرسان الأربعة يدخلون عليها فصاحت بهم :

– ماذ تريدون منى .. ؟

رد آتوس : سوف نحاكمك . أنت متهمة بوضع السم للسيدة بوناسيو وباغتيال دوق بكنجهام . وأنت حرامية تحملين علامة اللصوص على كتفك .

ثم استدار نحو الآخرين وسأل : أى عقوبة تطلبون لها ياسادة ؟

فجاء الرد : الموت ..

وأخذت العدالة مجراها .. وراحت جثتها فى النهر ..

وبعد بضعة أيام ، إلتقى الفرسان مع رجل مونج فى صحبة الوزير .. فصاح هذا الاخير موجها كلامه

لدارتنيان : هناك اتهامات ثقيلة ضدك . فهناك اتهام لك بالتخابر مع أعداء فرنسا .

رد دارتنيان : لكن من يوجه هذا الاتهامات . لقد ماتت ميلادى . القاتلة والجاسوسة .

قال الوزير : إذا كان ماتقوله صحيحا . فسوف تعاقب ..

وحكى دارتنيان ماجرى لميلادى .

وذهب الوزير إلى عرش الملك وجاء بعد قليل بشوش الوجه وقال :

– لقد أمر صاحب الجلالة بتعيين دارتنيان ضابطا من الفرسان . لأنه سما بشجاعته وروحه .

وهتف الفرسان الثلاثة بحياة الملك .

Looloo
www.dvd4arab.com

الكسندر دوماس

كاتب فرنسى شهير يعد من أبرز أدباء القرن التاسع عشر . عاش فى الفترة بين ١٨٠٢ و ١٨٧٠ . كتب الرواية والمسرحية . واكتسبت أعماله شهرة واسعة . ومن أشهر مسرحياته « كين » . وهى كلمة تعنى قابيل .

اما رواياته فهناك « الفرسان الثلاثة » ١٨٤٤ و « الكونت دي مونت كريستو » ١٨٤٨ . ثم « الزنبقة السوداء » ١٨٥٠ وغيرها .. وهى روايات تمتزج فيها روح النبل الانسانى بروح المغامرة .. لذا قدمتها السينما عشرات المرات ، بل أن دوماس نفسه قد قام باستكمال حكاية الفرسان الثلاثة فى روايات أخرى مثل « الفرسان الأربعة » و « عودة بورتوس » .

فرانكنشتاين

تأليف : مارى شيلى

Looloo
www.dvd4arab.com

ساد السكون المدينة .. وأغلق الناس أبوابهم .. وكأن خوفا يستبد بالقلوب . لقد اعتادوا على هذا الأمر منذ عدة أسابيع .. تكررت جرائم القتل واختفاء الناس الذين لا يعودون ..

وتسرب القلق إلى كل القلوب .. خاصة النساء والأطفال ..

ولذا فما أن تقترب الشمس من المغيب ، حتى يهرع سكان القرية إلى منازلهم ، كى لا يقع أحد فريسة للقاتل الذى لا يرحم .. وتتحول القرية إلى مكان للأشباح .. لايسمع فيها صوت حتى لأقدام رجال الشرطة .

ووسط الليل وقفت فتاة جميلة لا تعرف إلى أين تتجه . إنها فتاة غريبة . جاءت من مكان بعيد ولا تعرف إلى أين تذهب ..

لم تكن الفتاة الجميلة تعرف أن المدينة أغلقت أبوابها من الخوف .. لذا لم تشعر بالرعب . وان كان القلق قد ملأ مشاعرها .. فهى تريد أن تقضى ليلتها فى أحد

المنازل الآمنة حتى تشرق الشمس فتستكمل رحلتها إلى قرية نويللى حيث تسكن جدتها ..

وقبل أن تقترب من أحد المنازل .. رأت شبحا فى الظلام يقترب منها .. فشعرت بالخوف .. ولم تستطع أن تصرخ .. فقد أسكتها الشبح للأبد بيده ..

كان الدكتور فرانكنشتاين ينتظر على أحر من الجمر .. سوف يأتيه الرجل بعد قليل بما طلبه منه .. بدا كثير القلق والحركة إلى أن طرق الباب.. فأسرع يفتحه . وقبل أن يفتح الباب نظر من الثقب وتأكد من شخصية الطارق .. وعلى وجه السرعة راح الدكتور يفتح الباب ، يساعده فى ذلك خادمه هانز .

وتساءل الدكتور فرانكنشتاين بقلق هل أتى بما طلبت منه .. ؟

* * *

وبعد قليل دخل الرجل حاملا فتاة جميلة فوق كتفه .. لقد فارقت الحياة منذ وقت قليل .. أسرع

Looloo
www.dvd4arab.com

الدكتور فرانكنشتاين إلى معمله وطلب من الرجل وخادمه هانز أن يدخلا الجثة إلى الحضانة ..

لقد انجز هذا العملاق ما طلبه منه .. لكنه لا يعرف كيف فعل ذلك ..

وسرعان ما ارتدى ملابسه البيضاء .. وأمر هانز أن يمنح الرجل المبلغ الذى اتفقوا عليه .. وقال : لقد اتيت لك بفتاة جميلة . قلبها يرفرف من الخوف .. وأريد مبلغا أكبر ..

لم يتردد فرانكنشتاين فمنحه المزيد من المال ..

وخرج الرجل . أو ذلك الشبح الذى قتل الفتاة فى الطريق المظلم ... ثم عاد إلى القرية المليئة بالصمت والأشباح .

وبقى فرانكنشتاين فى معمله يعد عدته من أجل القيام بتجربته المجنونة .. أنه يريد أن ينقل قلب إنسان مات منذ وقت قليل إلى قلب إنسان آخر فارق الحياة ، ربما تنجح تجربته ..

هذه أول تجربة نقل قلب فى التاريخ . تمت فى قلعة فرانكنشتاين عام ١٨١٠ ..

وبدأ فرانكنشتاين عمله الجهنمى بأن نزع قلب الفتاة الجميلة .. وراح يوصله بصمامات فى نهايتها مضخة .. ثم أخذ يحرك أجهزته لتدفع الهواء داخل القلب .. وبدأ يرقب النتائج .. ترى هل تنجح التجربة الجهنمية ؟

* * *

* * *

فى أول الأمر لم يحدث شىء .. إلا أن العاصفة الشديدة دفعت بشرارتها فى الهواء الموجود بأعلى سطح المنزل فتولدت شحنة كهربية كبيرة سرعان ما تسربت عبر الأسلاك إلى القلب .. فأخذ يتحرك ببطء شديد بينما صرخ الدكتور من الفرح :

— إنه حي .. لقد نجحنا ..

ووسط الفرحة . لم يحس الدكتور فرانكنشتاين بالشرطة تهاجم المكان .. ففوجىء بهم يقبضون على

Looloo
www.dvd4arab.com

أعتاب المعمل وهم يطلقون نيرانهم .. وصاح رئيس الشرطة :

– انتهى امرك ايها السفاح .. انتهى امرك للابد .

وفجأة اختفى الدكتور فرانكنشتاين وسط معمله .. مع خادمه هانز عن أعين رجال الشرطة الذين ظلوا يبحثون عنه فى جميع الغرف .. والأروقة بلا فائدة .. وفى النهاية قال رئيس الشرطة :

– لقد دخل من مكان سرى .. وأفلت من جديد .. لكننا لن نتركه أبدا ..

وبالفعل . استطاع فرانكنشتاين أن يفلت بأعجوبة من خلال باب سرى بجوار لوحة كبيرة معلقة على الحائط ..

ولم تمر سوى دقائق ، الا وكان معمل فرانكنشتاين نهبا للنيران التى أتت عليه بأكمله .. وراحت الشرطة طوال أيام متتالية ، تبحث عن الدكتور وخادمه بدون جدوى . لم يعرف أحد أن فرانكنشتاين قد اختار أن

يعود مرغما إلى قصره القديم فى مكان بعيد عن الأعين .. أنه القصر الذى كان قد قرر ألا يعود إليه أبداً .. فوق جبل بعيد لا يمكن لأحد أن يصل اليه بسهولة .

* * *

وقف أمام القصر وأخذ يستعرض شريط ذكرياته فى هذا المكان .. ففى أحد الأيام نجح فى نقل قلب شخص مات لتوه إلى إنسان آخر على وشك الموت . فأنقذه من القدر المحتوم .. وكان مخلوقا مشوها يعمل فى خدمته ..

ورغم أن هذا المشوه كان وديعًا مع الدكتور لا يميل إلى العنف . فإن الله وهبه قوة خارقة .. فبيده يمكن أن يكسر عظام أى إنسان يطولها .. كما يمكنه أن يحطم جدارا سميكا ، ولذا طلب منه الدكتور ألا يخرج من باب القصر . وألا يقابل الناس ..

وتذكر الدكتور وهو واقف امام قصره أن المشوه قد خرج يوما إلى السوق فى صحبة الخادم هانز كى

Laalaa
www.dvd4arab.com

يساعده فى حمل بعض الأمتعة والاحتياجات التى اشتراها من السوق .. وهناك فوجىء هانز بمجموعة من الصبية يسخرون من المخلوق المشوه ، بل أن أحدهم قذفه بقطعة من الحجر .. وتحمل المخلوق المشوه الضربة .. ثم جاءت ضربة أقوى .. وطوبة ثالثة أشد قوة .. فلم يعد يتمالك نفسه وامسك أحد الصبية وضربه فأسقطه أرضا ..

وسرعان ما تحول السوق الى كتلة من الهرج والمرج وأتت الشرطة لتطارده ، وسرعان ما فقد المخلوق كل اتزانه . وهرب هانز تحسباً لكل خطر يمكن أن يحدث فى المكان . بينما صاح رئيس الشرطة :

– اضربوه بكل ما لديكم .. إنه شيطان رهيب . ويجب أن نتخلص منه ..

وتحول السوق إلى ساحة من الهرج والمرج وارتفعت الأصوات الخائفة فى كل مكان ، وحاول المخلوق المشوه الهرب .. ولكن الرصاص انهال عليه من كل الأنحاء ، فأخذ يجرى حتى خرج من السوق وسقط بين كتلة جليدية بعد إصابته برصاصة قاتلة ..

وغرقت الجثة بين الجليد .. فلم يعرف أحد مكانها

وسرعان ما زحف الناس إلى قصر الدكتور فرانكنشتاين يريدون الفتك به .. كان قد علم المأساة من هانز الذى أسرع الى سيده ليخبره بما جرى . فقال له :

– أعتقد أن إقامتنا هنا قد انتهت ..

وهرب الدكتور فرانكنشتاين من قصره القابع فوق الجبل البعيد . وجاء أبناء القرية ليدمروا المكان بأكمله . فسرقوا الأثاث . وحرقوا الأبواب . ودمروا الجدران .. وأصبح اسم فرانكنشتاين على لسان الأمهات وهن يحاولن إثارة الخوف فى قلوب الأبناء .

* * *

* * *

ها هو الدكتور فرانكنشتاين يعود من جديد إلى نفس المكان .. فليس له مكان آخر يمكن أن يعيش فيه . أو يقيم فيه تجاربه الجنونية سوى هذا القصر الملعون ..

قال فرانكنشتاين لخادمه هانز :

Looloo
www.dvd4arab.com

– قدرنا هو أن نبدأ من جديد .. علينا أن نبتعد قدر الإمكان عن أعين الناس حتى لا يطاردوننا من جديد .

وفى سرية تامة ، راح فرانكنشتاين يعيد ترتيب قصره .. حتى استكمل خطوات الترتيب الأولى ، فجاءت الخطوة الثانية من خطته ، وهى أن يبحث عن جثة المخلوق المشوه فى الغابة وسط الجليد ..

ترى هل يمكن له أن يعثر على المخلوق المشوه وسط الجليد ؟ وماذا يمكن أن يحدث له بعد هذه السنوات ؟ وكانت رحلة شاقة وصعبة . فلا أحد يعرف أين دفن المشوه بالضبط .. إلى أن شاهد هانز يوما أثر دماء قديمة فوق الجليد .. فراح يحفر حتى عثر على جثة المخلوق .. قال الدكتور فرانكنشتاين وهو يساعده فى إخراج الجثة :

– الجليد يساعد على حفظ الجثث الميتة فترة طويلة فلا تتعفن ولا تبلى . مثلما حدث لحيوان الماموث فى صحراء سيبريا الجليدية .

وسرعان ما تم نقل الجسد إلى القصر . وتم إدخاله إلى المعمل الكبير .. وبعد جهد واضح بدا كأن المخلوق المشوه يتوق إلى الحياة . فتحركت أطرافه فى أول الأمر .. ثم تحركت يده .. ثم توقفت فجأة عن الحركة ..

ولم يفقد فرانكنشتاين صبره .. وعاود التجربة .. وبصعوبة تحرك الجسد ببطء لكنه لم يتحرك كثيرا .. بدا أشبه بآلة متحركة خاوية من المعانى والحياة الحقيقية .

Looloo
www.dvd4arab.com

بدأ الدكتور فى تفحصه بعناية .. وهو يحاول أن يبحث عن سبب عدم حركته الكلية ، ترى ماذا حدث له .. ؟ هل التجربة فاشلة . أم أن القلب لا يعمل ؟

ولكن طالما أن جسده يتحرك ولو فى بطء ، فإن هناك حركة فى القلب .

فجأة تنبه فرانكنشتاين إلى أن هناك ثقبا فى رأس الجسد المشوه فصاح :

- لقد أصابته رصاصة فى مخه .. لذا من الصعب أن يتحرك أكثر من هذا ..

ترى هل سيقف فرانكنشتاين عاجزا بعلمه وخبرته ؟

بقى طيلة الليل يفكر عما سيفعله لإبقاء الجسد المشوه ، بقدرة الله ، على قيد الحياة .. وفجأة قفز من مكانه وكأن فكرة جنونية من أفكاره الشاذة قد واتته .

وسرعان ما ركب جواده وراح يخترق الليل الحالك السواد متجها الى القرية القريبة . وعند ساعات الفجر الأولى كان صوت خطوات الحصان تعلو أحد شوارع

القرية . حيث نزل الدكتور فرانكنشتاين أمام الإعلان الصغير المكتوب فيه «منوم مغناطيسى » .. فطرق الباب بشدة وجاءه صوت رجل من الداخل :

- من يطرق الباب .. ؟

وعندما فتح الرجل الباب رأى نفسه أمام وجه يعرفه جيدا . لقد عمل معه قبل . ويعرف كيف يمكنه أن يعمل معه .. صاح المنوم المغناطيسى قائلا :

- من . الدكتور فرانكنشتاين .. ؟

صاح الدكتور المجنون بثبات وثقة :

Looloo
www.dvd4arab.com

– إرتد ملابسك على وجه السرعة فأنا فى حاجة إليك ..

ولم يتردد المنوم المغناطيسى ، ولم يغب أكثر من ثوان معدود . فخرج وذهب إلى الإسطبل حيث أخرج جواده .. وراح الإثنان يشقان الطريق حتى وصلا إلى القلعة القابعة أعلى الجبل ، عندما دخل الإثنان المعمل الكبير صاح المنوم فرانك :

– ياإلهى . هل نحن أمام هذا المتوحش مرة أخرى ؟ إذن فقد عاد الرعب من جديد إلى القرية . مثلما كان ذلك قبل عشر سنوات .

رد الدكتور فرانكنشتاين :

– لم يعد متوحشا . بل فقد كل قدرته العقلية والذهنية ..

سأل فرانك : وماذا يمكننى أن أفعل له ... ؟

رد فرانكنشتاين : قدرتك فى التنويم يمكن أن تسيطر على عقله الذى أتلفته الرصاصة ..

وبعد قليل كان فرانك يحاول السيطرة على مخ المخلوق المشوه بكل مالديه من قدرة على التنويم .. واستغرقت التجارب ساعات طويلة إلى أن قال يائسا :

– لا أستطيع . لا فائدة منه .. عليك أن تتخلى عنه .. أدفنه فى الجليد مرة أخرى .

قال فرانكنشتاين بغضب وبنفس الحزم :

– العلم لا يعرف المستحيل . لو قال كل العلماء مثلك ما تحقق للبشرية شىء ..

وحاول فرانك من جديد .. وجرب كافة طرقه .. وبعد ساعات من الإنهاك استطاع أن يجد طريقة تنويم خاصة وملهمة أمكن بها أن يحرك الجسد من مكان ..

وتحرك المخلوق المشوه من جديد فى جنبات القصر ..

وسُمعت خطواته الثقيلة تدق الأرض ، فتكاد تهزها ..

ولكن المشوه ليس حر نفسه هذه المرة . بل يسير حسبما يأمره فرانك .. وكأن الاثنين جسد واحد فى

Looloo
www.dvd4arab.com

جسدين . لكن المشكلة أن فرانك رجل شرير . وها هو أصبح سيدا لعملاق متوحش يجعله يبطش كما يشاء .. ويالها من حكاية !!

قال فرانكنشتاين : عليك أن تبقى معنا هنا . وأن تترك القرية .. فوجودك هنا شيء إجبارى ..

تصنع فرانك التردد فى أول الأمر . ثم قال : الثمن كبير يا سيدى ..

وبقى فرانك . ورغم أنه أحس بالسعادة لأول مرة لوجوده فى هذا المكان ، إلى جانب عالم مثل فرانكنشتاين . وجسد المشوه الذى يحركه حسبما يشاء ، فإن الملل سرعان ما تسرب إليه فأراد أن يكسر حدة الملل يوما ما ، فقال للمشوه بصوت خفيض وعلى سبيل الدعابة :

– ما رأيك أن نلعب لعبة مسلية .. ما رأيك أن تذهب وتثير الخوف فى قلوب بعض الأشرار بالقرية .. علينا أن نحضر بعض النقود القليلة .. ما رأيك ؟

ثم سكت قليلا واكمل :

– هل تعرف من هو الشرير الأول فى القرية .. إنه العمدة .. لقد استباح لنفسه أموال الناس . ومواشيهم . ولم يستطع أحد أن يقف فى مواجهته .. ما رأيك أن تذهب إليه وتعطيه درسا صغيرا ..

* * * * * *

وتحرك المشوه بحركته البطيئة وسار نحو القرية .. دون أن يحس أحد من القلعة بما يدور هناك عدا فرانك الذى اختار أن ينتظر عودة المشوه وقد نفذ كل خطته .. لقد طلب منه أن يذهب إلى منزل العمدة . ويقتله شر قتله . ثم يسرق أمواله الموضوعة فى الخزانة التى تعلو سريره . ثم يعود دون أن يحس به أحد ..

وجلس فرانك يتساءل : ترى هل سينجح المشوه فى هذه التجربة .. ؟ وهل يمكنه فعلا أن يأتى بكل ثروة العمدة الكبيرة .. ؟ إنه هكذا سوف يغدو ثريا .. ويمكن للقرية أن تختاره عمدة جديدا ..

Looloo
www.dvd4arab.com

وصدقت تساؤلات فرانك . فعندما عاد المشوه من المهمة الجهنمية التى قاده إليها المنوم المغناطيسى كان يحمل فى يده صندوقا محملا بالذهب ..

* * *

وفرح فرانك كثيرا . وراح يخبىء الذهب فى مكان أمين . وقد بيّت فى نفسه أمراً آخر كان عليه أن ينفذه بعد عدة ليال .. بعد أن ينسى الناس حادث مقتل العمدة والناس كما يعرف سريعة النسيان ..

لكن الرعب تولد من جديد فى أروقة المدينة الصغيرة ..

ومر اسبوعان .. وعاد فرانك ينفذ خطة جهنمية أخرى .. فأرسل المشوه إلى القرية مرة أخرى .. وأمره أن يأتى له بأموال المرابى الكبير ، وأن يقتلة شر قتله حتى يخاف الآخرون أشد الخوف .

وخرج المشوه وسط الليل .. ونزل إلى المدينة ينفذ مهمته .. فترى أى شر سيحدثه هناك ..

وغاب بضع ساعات وعاد قبيل الفجر بقليل ..

ودخل وهو يحمل بين يديه صندوقين كبيرين مليئين بالذهب والأموال الفضية والورقية .. ففرح فرانك كثيرا وراح يعد غنيمته الجديدة وهو يرقص من السعادة .. وصاح :

– لقد أصبحنا اغنى الناس فى المدينة . سوف اشترى لك بدلة جديدة .

وفجأة وجد نفسه أمام الدكتور فرانكنشتاين ..

لقد تنبه الدكتور من نومه على صوت أقدام المشوه قادمة من مكان خارج القصر فخرج وترقبه . وشاهده يحمل صندوقين كبيرين ..

صاح فرانكنشتاين متسائلا : من أين جاء لك بهذه النقود ، أيها المجرم .. ؟

تلعثم فرانك أمام الدكتور فرانكنشتاين ثم قال :

– إنها نقودى .. استولى عليها المرابى أخذها عندما ذهبت لأطلب منه سلفة .

Looloo
www.dvd4arab.com

ولم يتركه الدكتور يكمل كذبته . فلطمه على خده . مما أعطاه لكمة قوية فى اسنانه . مما جعل فرانك يستشيط غضباً ، فهجم عليه وحاول أن يخنقه .. إلا أن فرانكنشتاين كان أكثر قوة ، فضربه بقبضته مما أوقعه فوق الأرض ساكتا .. فاقد الحركة .

وهنا تحول المخلوق المشوه الوديع إلى وحش شرس . فقد مات الرجل الذى يسيطر على عقله ..

وراح المشوه يملأ المكان بغضبه وثورته كأنه بركان انفجر من أعماق الأرض . فاندفعت يده الفولاذية تحطم كل ما يمكنه الوصول إليه . الأثاث . والستائر . والمعدات حتى اندلع حريق ضخم فى المكان ..

وحاول فرانكنشتاين أن يسيطر على الموقف .. لكنه لم يستطع ..

* * * * * *

فالمشوه اكثر قوة .. وقد أكسبته ثورته جنونا وقوة لا يستطيع أحد أن يصده بسهولة ..

وارتفعت ألسنة اللهب .. وانتقلت النيران من المعمل إلى القاعة الكبرى .. وكادت أن تمس المشوه الذى راح يهرب منها إلى غرفة أخرى لكن النيران راحت تطارده بسرعة وسرعان ما اشتعلت فى جسده .. وهو لا يكف عن الصراخ ..

وعندما رآه فرانكنشتاين يحترق لم يستطع أن يتحمل هذا الموقف ، فاندفع وسط النيران لعله يمكن أن ينقذه .. فهذا هو الأمل الأخير بالنسبة له ..

ولم تترك النيران فرانكنشتاين بدوره .. فسرعان مامسته .. بل اشتبكت فى كل مكان بالقصر ..

وبعد دقائق تحول القصر كلة الى كتلة من النيران . اشتعلت فى داخلها شرور عالم مجنون .. ومخلوق مشوه تم استغلاله فى ارتكاب الشر .

Looloo
www.dvd4arab.com

مارى شيللى :

كاتبة انجليزية عاشت فى أوائل القرن التاسع عشر . اهتمت بروايات المغامرات التى تمتزج أحداثها بالتخويف . وهى فى ذلك تلميذة وفية فى مدرسة كاتب أمريكى آخر برع فى مثل هذا النوع من الأدب يسمى ادجار الان بو . من أشهر رواياتها «ماتيلدا» عام ١٨٢٢ و «الإنسان الأخير» عام ١٩٢٦ .

ورواية «فرانكنشتاين» تسمى بالرواية الحلم . حيث أن المؤلفة قد شاهدت وقائعها فى أحد أحلامها . فراحت تكتبها مثلما شاهدتها ثم أضافت إلى أحداثها الكثير من خيالاتها كفنانة .

بطل حتى النهاية

تأليف : فرانسيس ماريون

Looloo
www.dvd4arab.com

أشرقت الشمس سعيدة فى ذلك اليوم ..

فهى شاهدة على هذا الرجل الذى يركب فوق حصانه ويجرى به فى السهول متجها نحو الوادى حيث يقف إبنه الصغير بيللى ينتظره ..

وقف بيللى سعيداً ، وهو يتابع أبيه يقود حصانه كفارس مغوار . وعندما اقترب منه أسرع إليه .. فنزل الأب من فوق الحصان .. وبدلا من ان يحتضنه راح الإثنان فى مباراة ملاكمة ودية . بينما يردد بيللى قائلا :

– أيها البطل .. لن تغلبنى .. رغم إننى إبن البطل .. فإبن الوز دائما عوام .

توقف الأب لحظة عن مداعبة إبنه وشرد قليلا .. لاحظ بيللى حالة أبيه فسأله :

– أنت لاتريد أن تعود إلى الملاكمة .. لاتريد أن تعود بطلا .. أليس كذلك ؟ .. وأنت تعرف إننى أفخر بك كملاكم عالمى ..

هز الأب رأسه وقال :

Looloo
www.dvd4arab.com

– لقد ودعت هذه اللعبة منذ فترة طويلة .. ولا أريد أن أعود ثانية إلى حلبة الملاكمة ..

قال بيللى غاضباً :

– أنت فى نظرى البطل .. وزملائى ينادوننى بابن البطل ..

وأطرق البطل رأسه قليلا . وسار ناحية مدربه العجوز وقد ملأ الحزن قلبه . سأله العجوز : هل ستعود فعلا ؟

هز البطل رأسه وقال : لاأعتقد ..

سأله العجوز : حتى ولو من أجل إبنك ..

نظر إلى إبنه بعينين ملأهما الحب وقال : من أجلك إفعل كل شىء ..

* * * * * *

لقد اعتزل لعبة الملاكمة منذ فترة طويلة .. منذ أن انهزم آخر مرة فوق الحلبة . لقد قرر وقتها ألا يعود أبداً إلى الملاكمة .

وفى السيارة جلس بيللى بجوار أبيه ومد له علبة كبيرة وقال له :

– اليوم عيد ميلادك .. وهذه هديتى لك .. كل سنة وانت طيب ..

ابتسم الأب وقال : وأنت طيب .

ثم فتح البطل العلبة . فوجد بها قميصًا جميلا .. وقفازًا للعبة الملاكمة . سمع إبنه يقول :

– هذه الهدية أيضا بمناسبة عودتك إلى الملاكمة ..

وحاول البطل أن يحبس دمعة فى عينيه . فضم إبنه إلى صدره . قبل أن تندفع بهما السيارة عائدين إلى المنزل .

فى اليوم التالى أصطحب البطل إبنه إلى حلبة الملاكمة حيث شاهدا الملاكمين يتدربون فى حماس شديد .. وبمجرد أن دخل البطل وابنه حتى شاهدا المدرب العجوز يقترب منهما سعيداً ويصيح :

– أهلا بك .. مكانك لايزال محفوظا ..

وأعطاه مفتاح دولابه القديم .. فاحتضن بيللى المفتاح

Looloo
www.dvd4arab.com

وجرى إلى الدولاب يفتحه .. فرأى ملابس أبيه الرياضية وقفازه .. بينما سأل العجوز البطل :

– إبنك متحمس لك .. فهل ستعود ؟

بدا البطل مترددا .. لم يستطع الإجابة . إنه لايحتمل أن يعود ليهزم مرة أخرى .. حتى ولو من أجل إبنه الوحيد ، ولأنه لم يستطع الرد ، فقد حاول أن يهرب من المكان .. فخرج مسرعاً عنه دون أن يرد على نداءات ابنه .

راح البطل يجوب شوارع المدينة وهو فى حالة نفسية سيئة حتى سقط فوق الأرض فحمله الناس إلى المستشفى ..

ترى ماذا حدث للبطل .. وهل هو مريض فعلا ؟

* * *

عندما أفاق البطل أحس بألم أشد ، ليس لأنه لايرغب فى العودة إلى الملاكمة ، وليس من أجل إرضاء إبنه .. ولكن لأنه قرأ الحزن مرسوما فى عين إبنه الوحيد

الذى يتولى تربيته وحده منذ أن انفصل عن أمه قبل عدة سنوات .

وعندما عاد البطل إلى بيته بدا عصبياً .. بينما حاول بيللى أن يكون صبورًا أكثر مع أبيه حتى تمر هذه المرحلة العصيبة . فهو يعرف أن عودته إلى الملاكمة أمر بالغ الحساسية

وذات يوم قال البطل لإبنه :

– أرجوك أن تقدر موقفى .. فالأمر صعب ..

قال بيللى وهو يحاول أن يمنع نفسه من البكاء :

– أنت بالنسبة لى أحسن أب فى الدنيا .. وأنا أحبك أكثر من الدنيا كلها .. لكن الناس يرون أننى ابن البطل .. ويؤمنون إنك يمكن أن تعود بطلا كما كنت .

بدا الأب قلقاً ثم قال :

– ياعزيزى . أنت لاتعرف قسوة الهزيمة .. وقوة الضربات على الوجه ..

ثم ضم إبنه إلى صدره دون أن يتكلم ..

* * *

Looloo
www.dvd4arab.com

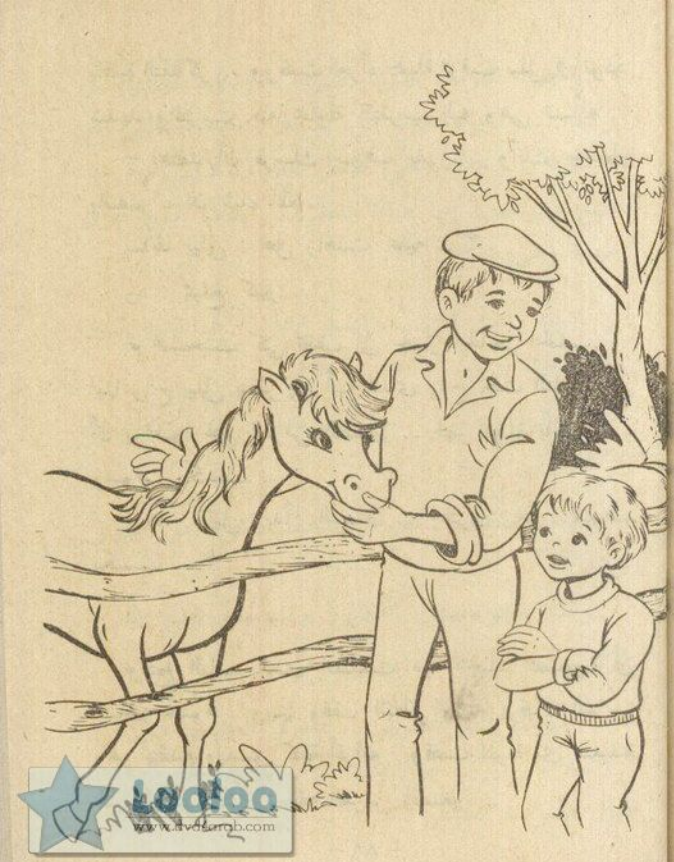

وفى صباح اليوم التالى فوجىء بيللى بأبيه يدخل عليه بشوشاً ويقول له :

– إرتد ملابسك . هيا بنا إلى الإسطبل .. هناك مفاجأة لك ..

تساءل بيللى : ترى ماهى المفاجأة .. ؟

وسرعان مالبس بيللى ملابسه ونزل ابوه إلى الإسطبل حيث رأى فرساً جميلا اشتراه أبوه له .. قال البطل :

– إنت تريدنى أن أكون بطلا .. ماشى كلامك . لكن ألم تفكر .أنت أن تكون بطلا .. ؟ لماذا لانشترك بهذا الفرس الصغير فى السباق الذى سيتم فى الأسبوع القادم .. هه .. مارأيك .. ؟

ابتسم بيللى دون أن يتكلم فقال أبوه : ماذا تنتظر .. عليك أن تتدرب .. ومن الآن ..

وجاء يوم السباق ..

وامتلأت ساحة السباق بمئات الناس الذين جاءوا للمراهنة على الفرس الفائز ، وازدحم المتراهنون أمام

نافذة التذاكر .. ووقفت امرأة جميلة ترقب بيللى فى تودد شديد واقتربت منه محاولة التقرب إليه وهى تسأله :

– اعتقد أن فرسك سوف يفوز .. وأنك متفاءل بالنصر ، ان شاء الله ..

سألها بيللى : هل راهنت عليه .. ؟

رد : بمبلغ كبير ..

ثم انسحبت كى تقف إلى جوار الحاجز الخشبى .. بينما راح بيللى ينظر إلى أبيه الذى راح يحث الناس على أن يراهنوا على الفرس الصغير .. فهو ملىء بالحيوية . وسوف يكسب ..

وبعد قليل بدأ السباق .. فترى من سوف يكسب .. ؟

* * * * * *

وفتح الباب الذى انطلقت منه الجياد الصغيرة فى سباق محموم . وبينما وقف البطل وابنه يرقبان الفرس وهو يتقدم ويسبق كافة أقرانه . وقفت المرأة آنى سعيدة لهذا النصر الذى حققه الفرس الصغير ..

وحقق الفرس نصرًا كبيرًا .. ولكنه أصيب فى ركبته .. وعندما خرج من السباق سحبه السائس نحو الحظيرة .. وهناك إلتقى البطل مع آنى لأول مرة منذ تسع سنوات ، إنها هناك تنتظره .. بدت الدموع فى عينيها وهى تسأله :

– إنه إبنك إذن .. أقصد ابننا .. بل إبنى الذى ولدته لك يوما ..

رد البطل بأسى : أجل ياسيدتى .. إنه إبنك الذى تركتيه كى أربيه ..

وبدا البطل مرتبكا .. فماحدث شىء من الماضى ولايريد أن يتذكره .

وهنا دخل بيللى الحظيرة وقد بدأ عليه الفرح وصاح :

– سوف يشفى الفرس .. أخبرنى الطبيب بذلك ..

تنبه بيللى إلى وجود تلك المرأة اللطيفة أمام أبيه .. فقال بصوت خفيض :

Looloo
www.dvd4arab.com

Looloo
www.dvd4arab.com

– هذه السيدة شجعتنى فى السباق .. إنها امرأة كريمة ..

قالت آنى وهى تحاول أن تبتسم :

– عندى لك هدية أجمل .. فرس آخر يمكنه أن يكون صديقاً لفرسك .. سوف أنتظرك ..

وذهبت وهى تغالب دموعها .. فالأمومة موجودة فيها رغم كل هذه السنين .

* * *

قال بيللى لأبيه بعد أن ذهبت المرأة : يالها من امرأة لطيفة . سوف أذهب إليها ..

ولم يشأ البطل أن يخبر ابنه أن المرأة اللطيفة هى أمه التى تركته وهو لايزال صغيرًا ، وكانت سبباً فى هزيمته القاسية التى اعتزل بعدها الملاكمة ..

وعندما ذهب بيللى إلى منزل المرأة اللطيفة ، أمه ، رأى عالما يختلف عن ذلك الذى يعيشه مع أبيه . فهى تعيش فى قصر فخم تحوطه الحدائق . وهناك اسطبل ملىء بالخيول الجميلة القوية . سألها :

– إنها أجمل من فرسى الصغير .. أليس كذلك ؟

ردت : بل فرسك جميل وشجاع . وانتصر فى السباق .. يمكنك أن تأتى به ليعيش هنا .. فيتعلم كيف يكون حصاناً جيداً مثل كل هذه الجياد ..

سألها : وأنا ... ؟

ردت : وأنت أيضا يمكنك أن تأتى .. فبيتى مفتوح لك ..

ووافق البطل أن يعيش بيللى مع المرأة التى لايعرف أنها أمه حتى الآن .. لم يسأل البطل عن مصيره بعد أن يذهب بيللى ليعيش مع أمه . أنه يعرف أن هذا أفضل للطفل بكثير .. فلو وجد راحته هناك لأمكنه أن ينسى مسألة عودته إلى الملاكمة .

وعاش بيللى فى القصر الكبير .. واكتشف أنه يعيش هناك وحده معها .. وعلم أنها ورثت أموالا كثيرة عن زوجها الذى مات منذ عام ..

* * *

وفى القصر وجد بيللى أن عليه أن يتصرف بطريقة تختلف ، فعليه أن يتقبل ارتداء رابطة عنق أحس إنها تخنقه . ثم سافر معها إلى مدن عديدة .. فرأى البحار الزرقاء الواسعة وناطحات السحب . وركب الطائرات الجميلة . والسفن التى تعبر البحار . كان كثيراً مايتحدث مع أبيه فى التليفون من أى مكان يذهب إليه ويحدثه عن أخباره .. ويصف له الأشياء التى شاهدها .. والناس الذين قابلهم . وفى آخر حديثه يقول له :

– لاتنسى يابطل أن تتمرن من أجل العودة إلى الملاكمة .

ومرت الأيام .. وكان على بيللى أن يعود .. ليس إلى القصر .. ولكن إلى أبيه .. وبمجرد أن انتهت الرحلة حتى طلب من المرأة اللطيفة أن تقوم بتوصيله إلى البطل ..

وعاد بيللى إلى أبيه . رآه لم يتغير .. فهو يحب الأحصنة . ولايرغب فى أن يكون بطلا من جديد ..

www.dvd4arab.com

ولم يود بيللى أن يجعل أباه يعانى من جديد فى مسألة العودة إلى الملاكمة

* * *

ذات يوم فوجىء بيللى بنقاش حاد بين أبيه ورجل يدّعى أنه صاحب الفرس . وسمعه يقول له :

– إذا لم تدفع ألفى دولار خلال يومين ، ثمناً للفرس الذى اشتريته منى ، فسوف آخذه مرة أخرى منك ..

وحزن بيللى على موقف أبيه .. وأيضا على الفرس . فلا أبوه يملك نقودًا .. ولاهو بقادر أن يترك فرسه الجميل ..

وفى المساء زار المنزل رجل آخر .. أنيق ويبدو لطيفا .. لكن حديثهما كان همساً . لذا لم يسمع بيللى شيئًا .. لم يعرف أن هذا الرجل هو محامى المرأة اللطيفة . وأنها تريد أن تحتفظ بابنها .. لكن البطل اعترض قائلا :

– هذه المرأة لايمكن أن تكون أمًّا . لقد تركت إبنها

وهو رضيع . ولاتعرف عنه أى شىء منذ سبع سنوات . فكيف تأتى اليوم وتطلب أن يعيش معها ؟.

ورفض البطل ، بصفة قاطعة ، هذا الطلب . حتى ولو لمصلحة إبنه .

وبعد قليل دخل البطل على إبنه . فرأى دموعاً فى عينيه . لم يعرف مصدرها .. فاحتضنه بشدة وسمعه يبكى ..

لم ينم البطل فى تلك الليلة . فهو لايعرف ماذا يفعل كى يتخلص من هاتين المشكلتين : عليه أن يحتفظ لإبنه بالفرس . وعليه أن يلقن أمه درساً . تلك المرأة التى نسيت أمومتها سنوات طويلة .. وظل يتساءل : ترى هل سينجح فى أن يلقنها درسا ؟

وترى هل يمكنه أن يدبر ألفى دولار ؟ وكيف ؟

* * *

وفى الصباح قرر أن يذهب إليها فى عملها ..

وعندما دخل مكتبها . وجدها مشغولة فى مهام

Looloo
www.dvd4arab.com

وظيفتها ، بدت فى عينيه امرأة مهمة .. فهى تنظم عرضاً للازياء . وتلقى خطبة جذابة يصفق لها الناس ، وعندما شاهدته ابتسمت ثم اقتربت منه ، وحيته قائلة :

– أهلا بك .. كيف حال بيللى ؟

رد : سوف يضيع منه الفرس .. بسبب ألفى دولار ..

سألته : هل تريد ألفى دولار .. ؟

رد : بل بيللى .. من أجل فرسه .. الذى يحبه .. إنه ابنك .. ولم يأخذ منك شيئا .. لقد جاء أوان العطاء بالنسبة لك

واعطته النقود .. وقبل أن يذهب قال لها : لاتعتقدى أن هذا المبلغ هو ثمن ابنك .. فلن أتركه يعيش معك ..

واكتفت المرأة بالابتسام ..

وعندما عاد إلى البيت فوجىء بصاحب الفرس يحاول أن يأخذه عنوة لأن الفرس يساوى الآن مبلغًا كبيرًا .. حاول البطل أن يقنعه بأخذ الألفى دولار .. إلا أن الرجل رفض بحدة . وأصر أن يسترد الحصان .. واحتدم

النقاش . ودارت مشاجرة حسمها البطل بقبضة من يده .. فسقط الرجل على الأرض .. وراح بيللى يصفى بحماس لأبيه .. لكن فرصته لم تستمر إذ لم تلبث الشرطة أن جاءت وقبض على البطل لأنه اعتدى على مواطن ..

وسيق البطل إلى السجن .. وراح بيللى وراء أبيه يبكى .. إلا أن البطل قال له :

– إذهب إلى السيدة آنى .. وعش هناك إلى أن أخرج لك ثانية .. إنها امرأة لطيفة ، أليس كذلك ؟ .. وهى حنون معك كأنها أمك ..

وهز بيللى رأسه .. وذهب لتوه إلى آنى حيث تعيش فى قصرها الفخم .. تصورت فى أول الأمر أن البطل قد وافق على طلباتها .. إلا أنها مالبثت أن عرفت الحقيقة ..

* * * * * *

ولم يشعر بيللى هذه المرة ، بالكثير من السعادة . فهو يفتقد أباه .. رغم أن المرأة لطيفة للغاية معه .. وذات

Looloo
www.dvd4arab.com

يوم حاولت أن تساعده فى خلع ملابسه فرفض قائلا :

– علمنى أبى أن الرجل الذى لايستطيع أن يخلع ملابسه بنفسه ليس رجلا .

ابتسمت وقالت :

– لقد أصبحت رجلا يابيللى . وعليك الآن أن تفهم حقيقة الأشياء ..

فهز رأسه بالموافقة .

ثم سألته : أريد أن أعرف منك شيئا يابيللى . أين ماما .. ؟

رد : أخبرنى أبى أنها ماتت ..

وشعرت بالتأثر .. وخرجت إلى الشرفة وهى تبكى .. ولم يفهم بيللى شيئا مما يدور حوله .

وبعد أيام قليلة عاد بيللى مرة أخرى إلى منزله .. وفوجىء بالقرار الهام الذى أعلنه ابوه فور خروجه من الحبس الاحتياطى ..

لقد قرر أن يعود إلى الملاكمة .

* * * * * *

وهلل بيللى : سوف تنتصر .. ستعود بطلا .

وبدأت التدريبات .. كان جاكسى ، المدرب العجوز ، هو أسعد الناس بعودة البطل إلى الحلبة .. فرغم أنه يعرف أن السن لم يعد فى صالح بطله . فإنه واثق من النتائج هذه المرة .. وطلب من البطل أن يعرض نفسه على الطبيب فرفض .

وامتلأ قلب بيللى بالفخر . وراح يرافق أباه فى تدريباته . وامتلأت الصحف بأخبار عودة البطل القديم إلى الساحة .. وسرعان ماأُعلن عن المباراة الساخنة بين البطل الحالى والبطل العائد ..

واقترب موعد المباراة .. والبطل لايتوقف عن التدريب .. أما آنى فقد راحت تراهن فى كل مكان على نجاح والد إبنها ..

وفى يوم المباراة جلس بيللى مع أبيه فى صالة الانتظار . واستمع معه إلى نصائح المدرب الأخيرة .. إلا أن بيللى صعق عندما رأى خصم أبيه .. فلم يكن

Looloo
www.dvd4arab.com

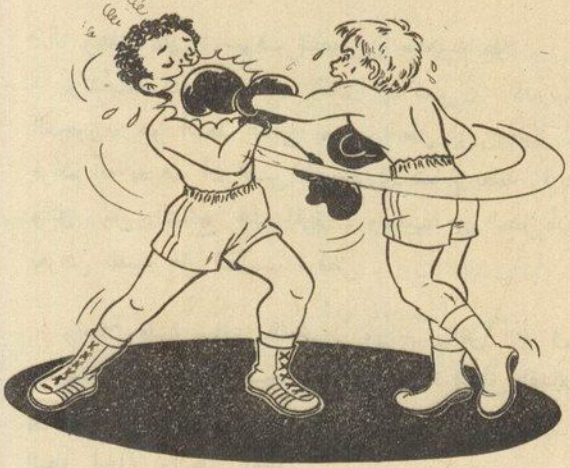

يتصور أن يلاكم أبوه رجلا له كل هذه القوة .. أنه اقرب إلى الوحش العملاق ..

ومع هذا فإن أباه بدا واثقا فى نفسه .. وبدت آنى قلقة على مايدور أمامها .. وبدأت اللكمات تنهال من الطرفين .. لكن قبضة لوكى العملاق أقوى بكثير من قبضة البطل .. فضربت صدغ بطلنا مرة .. ثم مرة .. ومرة ثالثة حتى انسالت منه الدماء ..

وانزعج بيللى من أجل أبيه .. وتمنى لو يصد هذه الهجمات .. أما آنى فقد أحست أن المباراة ليست فى صالح زوجها السابق ..

وتساءلت : ترى هل ينتصر هذه المرة ؟ وهل يمكن أن يعود بطلا مثل سابق عهده .. ؟

ومرت الجولة الأولى .. ثم الثانية .. والبطل لم يحقق أى تقدم .. وأصاب القلق المدرب العجوز .. وكل من يشجع البطل القديم .. وزادت حدة القلق حين وقع بطلنا فوق الأرض .. وكاد بيللى أن يبكى .. وقبل أن ينتهى العد نهض البطل من فوق الأرض واستكمل المباراة ..

* * * * * *

وفجأة دب النشاط فى البطل .. وكأنه يقوم بتمثيلية متقنة .. حيث راح يقفز فى مكانه بخفة ورشاقة .. ثم راح يكيل لخصمه اللكمات .. الواحدة وراء الأخرى .. بلا رحمة وبدون هوادة .. بدت يداه أشبه

Looloo
www.dvd4arab.com

بمدفع قوى الطلقات : سريعة .. وقوية.. وفجأة ترنح لوكى العملاق وسقط فوق الأرض ..

وارتفعت هتافات الإعجاب .. وشق صوت بيللى أرجاء المكان .. وصرخت آنى من السعادة وهى ترى الحكم يرفع يد البطل لأعلى معلنا عودته الى عرش البطولة ..

وقام لوكى العملاق .. يصافح خصمه ويقبله ..

لكن فجأة أحس بطلنا بالتعب فقال :

– دعونى استريح .. لم أشعر من قبل بمثل هذا التعب .

وسرعان ماتحول المكان إلى صمت رهيب .. وأسرع بيللى نحو أبيه الذى طلب أن ينقلوه إلى غرفته .. صاح الغلام فى ابيه الراقد فوق محفة يحملها بعض الرجال :

– انتصرت يابطل .. البطل يفوز دائما فى النهاية .. لكنك فى هذه المرة أصبحت بطلا عجوزا .. وعليك أن تعلن اعتزالك وانت بطل .

أمسك الأب يد إبنه وسأله : هل أنت سعيد ؟

رد بيللى : أجل .. لكن شرط أن تقوم بالسلامة .. أنا الآن .. بطل .. وابن البطل ..

أحس البطل بيد آنى تلمسه بحنان .. نظر نحو إبنه وقال : هذه المرأة كانت زوجتى .. هل تعرف من هى .. ؟

ووسط دموعه قال بيللى : أعرف .. أعرف منذ أن قابلتها أول مرة .. لقد أحس بها قلبى .. أنها آنى ..

وانفجرت آنى فى البكاء ..

ودخل البطل حجرته تصحبه آنى وإبنها .. وسرعان مادخل الطبيب كى يكشف عليه .. وكتم الجميع انفاسهم .. الا أنه قال بعد قليل :

– لم يكن عليه أن يلعب هذه المباراة .. أرجو الا تتكرر هذه الحكاية مرة ثانية ، مبارك نصرك .. واعتن بصحتك ..

وخرج الثلاثة بعد قليل عائدين إلى منزلهم وقد قرروا أن يعوضوا زمن الفراق .. والمعاناة

Looloo
www.dvd4arab.com

حكاية البطل الحقيقى

البطل الوحيد فى الرواية التى كتبها الأديب الأمريكى فرانسيس ماريون هو الصبى بيللى الذى دفع أباه إلى أن يعود مرة أخرى الى ساحة الملاكمة وينتصر على خصم عنيد وقوى ، والبطل هو الاصرار ، والعزيمة لدى بيللى . وعندما نقلت السينما هذه الرواية عام ١٩٣١ فى فيلم ضخم . فإن الطفل المعجزة جاكى كوبر قد أبكى الناس وهو يجهش عندما مات أبوه ..

هذا النجاح دفع المخرج الايطالى فرانكو زيفير يللى أن يبحث عن طفل معجزة جديد كى يعيد إلى الأذهان صورة جاكى كوبر .. واختار الطفل الاشقر ريكى شرودر . وكان هو البطل فعلا .. كما تمتع بخفة ظل وذكاء حاد ..

رجل من ريو

Looloo
www.dvd4arab.com

قال الجندى أدريان لزميله :

– يالها من أجازة طويلة ، ثمانية أيام بأكملها ..

بدأ أدريان سعيداً وهو يحكى لصديقه عن رغبته فى التنزه أثناء هذه الأجازة مع خطيبته أنيس التى لم يرها منذ فترة طويلة ..

وعندما اقترب القطار من المحطة . ودع الصديقان بعضهما . وتمنى كل منهما للآخر اجازة سعيدة .. وراح أدريان يجوب شوارع المدينة باحثاً عن سيارة أجرة تقله إلى منزل خطيبته ..

* * *

فى تلك اللحظات . وفى مكان قريب . دخل رجل غامض أحد المتاحف الاثرية . وظل يبحث ، بشكل مريب ، عن تمثال قديم تم اكتشافه فى منطقة الأمازون بالبرازيل . وأحس فجأة أن أمره يكاد أن يكتشف فضرب الحارس ومالبث أن أختفى ومعه التمثال .

وأسرع الرجل الغامض إلى مبنى كبير ، حيث ينتظره

رجل غامض آخر يدعى كتالان .. كان ينتظره على أحر من الجمر . وماان سلمه التمثال حتى تنهد وصاح وهو يتأمل أن كان التمثال حقيقيا أم مزيفا .

ثم أخذ يشرح لزملائه أن الكنز الذى يبحث عنه لايمكن لبابه أن يفتح إلا إذا اجتمعت ثلاثة تماثيل معا . أحدها فى حوزة زميل مات . أما الثانى فمع زميل فى البرازيل ، وعلى الفور راح لمقابلة الفتاة الجميلة آنيس إبنة صديقه الذى مات وطلب منها التمثال لكنها أحست أن كتالان ينوى شراً ، فقالت له وهى تبتسم :

– سيدى . لم أعد طفلة . ويجب أن أعرف نواياك ، فقد كان أبى يحذرنى دائما منك وأخبرنى ألا أسلمك شيئا مماتركه لى .

وقبل أن تذهب بسيارتها ، طلب منها الرجل أن تراجع نفسها .. لكنها تركته وعادت إلى منزلها حيث وجدت ضابط شرطة ينتظرها ليخبرها بسرقة التمثال وسألها :

Looloo
www.dvd4arab.com

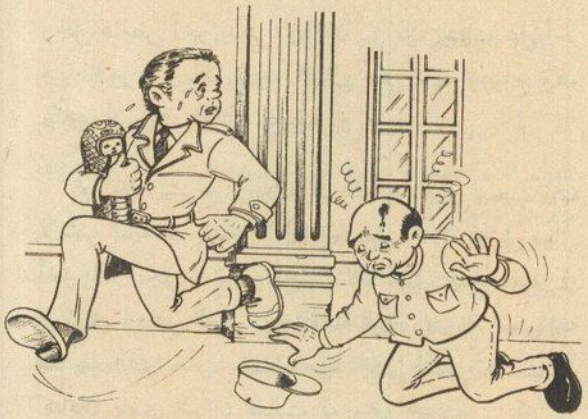

– أريد أن أعرف لماذا هذا التمثال بالذات ؟ يبدو أن وراءه سر كبير . هل تعرفين شيئا عن الشخص الذى يبحث عن هذا التمثال ؟

قالت العمة التى كانت تجلس بجانبها :

– نحن أيضا لانعرف . فبسبب هذه التماثيل كان أخى يتلقى العديد من التهديدات واعتقد أنه مات بسببه .

فى هذه اللحظة دخل أدريان مبتهجا معلناً شوقه لرؤية

خطيبته .. بعد أن حيا كل منهما الآخر ، قالت الفتاة للشرطى أن أباها قد أخفى التمثال فى مدينة ريودى جانيرو ، بالبرازيل . وذلك حتى لاتصل إليه أيدى عابثة . تريد استخدامه فى اهداف شريرة .

هنا دق التليفون .. سمعت جارتها تطلب منها أن تحرك سيارتها من أمام الباب حتى يمكنها الخروج بسيارتها .. وسرعان مانزلت كى تفعل ذلك .. بينما وقف أدريان يرقب خطيبته التى اشتاق لرؤيتها .. فأخذ ينظر إليها وهى تخرج من المنزل ثم تقترب من سيارتها كى تفسح مكانا لسيارة جارتها .

أصابت الدهشة أدريان وهو يرى سيارة سوداء ، تقترب مسرعة من خطيبته ثم يفتح بابها الخلفى وينزل منها رجلان سرعان مااختطفاها .. واسرع الجميع بالسيارة وفى داخلها انيس .

* * * * * *

رغم أن الدهشة عقدت لسان أدريان ، فإنه اسرع قافزًا من النافذة إلى الشارع ، لاهثا وراء السيارة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

فلم يلحق بها .. نظر حوله .. وسرعان ماهداه تفكيره أن يركب الدراجة البخارية الموجودة بجوار الرصيف ، وأسرع خلف السيارة السوداء . التى توجهت لتوها إلى المطار ..

وشهدت شوارع المدينة مطاردة مثيرة بين أدريان والسيارة التى اختطفت فيها حبيبته .

ووجد ادريان نفسه فى المطار . وهناك رأى خطيبته تسير مسلوبة الإرادة ، كمن تم تخديره مع رجلين

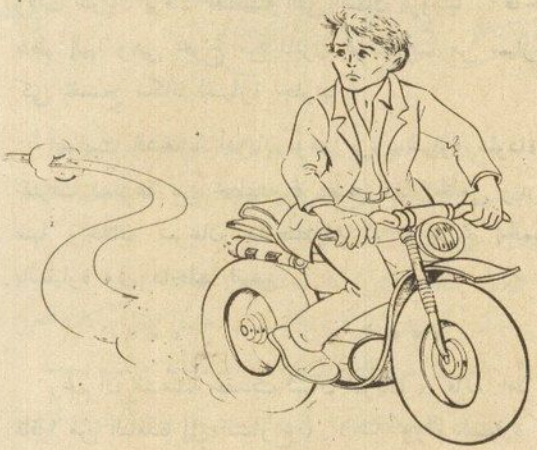

يرتديان معاطف سوداء وتمر معهما من الدائرة الجمركية . فأسرع نحوها إلا أنه تعثر فى بعض الحقائب . فكاد أن يقع . وكان هذا الحادث سببا فى أن يلتفت الناس اليه ويلومونه بنظراتهم على تسرعه .. ولهوجته .

كان عليه أن ينقذ حبيبته بكل ثمن . فهو لايعرف إلى أين تذهب . ولا من هم هؤلاء الرجال الذين اختطفوها . ولاماذا أصابها فجعلها تائهة شاردة ومسلوبة الإرادة بهذا الشكل .

سأله موظف الجمارك عن تذكرته . فوجد نفسه ، من جديد ، فى وضع مربك . فأخذ يشير الى آنيس وقال :

– لن اسافر . ولكننى مجرد زائر . سوف أصاحب خطيبتى إلى الطائرة .

أشار عليه الموظف أن يشترى تذكرة زيارة . فاضطر أن يعود لشراء تذكرة . نادى من جديد على خطيبته . فلم ترد . رأها تسير مع الرجلين ناحية الطائرة . فاسرع بتذكرة الزيارة وعبر المنطقة الجمركية ، وهو يجرى خلف الطائرة التى مالبثت أن أقلعت فى الجو . لكن

www.dvd4arab.com

سرعان مالحق بها ادريان . وقفز من الباب قبل أن يُغلق ، ووجد لنفسه مكانا ..

لم يعرف إلى أين تتجه الطائرة . لكنه كان قد قرر أن يذهب إلى الجحيم .. من أجل استعادة خطيبته .

وطارت الطائرة ساعات فوق المحيط إلى أن وصلت إلى ريو دى جانيرو .. العاصمة القديمة لدولة البرازيل ..

* * *

وفى المطار كان على أدريان أن يهرب من رجال الشرطة بأى ثمن .. أخذ يبحث عن باب خلفى وهو يراقب خطيبته فى صحبة خاطفيها وهم يخرجون من الباب الرئيسى ..

وبخفته المعهودة استطاع أدريان أن يهرب من رجال الشرطة . وتعلق بإحدى السيارات المتوجهة الى المدينة . وهو لايعرف أيضا أى مصير ينتظره فى هذه المدينة الواسعة .

لكنه سرعان ماتاه فى المدينة . فلم يعثر على

خطيبته .. ولاعرف كيف يتخلص من هذا المأزق الذى وجد نفسه فيه بدون سابق انذار

فهو هنا بلا نقود .. ولاجواز سفر .. ويمكنه أن يواجه المتاعب من وقت لآخر مع السلطات المحلية .

وفى قلب المدينة ، رأى ادريان صبيا برازيليا يتمتع بخفة ظل . ويعمل ماسحا للاحذية وأخذ يرقبه باهتمام . إلى أن لاحظ الصبى نظرات ادريان فدعاه ان يمسح له حذاءه .. لكن قبل أن يفعل ، رأى أدريان الرجلين الذى اختطفا خطيبته . فاسرع وجلس مكان الصبى وتظاهر بأنه ماسح أحذية .. ورآهما يمران من جانبه . ولم يلحظا وجوده . بدت عليهما ملامح القسوة والعنف ..

قال الصبى بعد أن مر الرجلان إلى الجانب الآخر من الطريق .. وكادا ان يغيبا عن الأنظار .

– أنت تهرب من هذين الرجلين ، أليس كذلك ! .. هل تريد خدمة .. ؟ أنا تحت أمرك .

وقف ادريان وتنهد وهو يرقب الرجلين . ثم سار خلفهما بحذر . بينما سأله الصبى

Looloo
www.dvd4arab.com

– اسمى ونستون . هل من مساعدة .. ؟ .. نحن دائما فى خدمة الأصدقاء ..

رد ادريان : سوف أعود لك عندما احتاجك .. إسمى ادريان .. جئت من فرنسا وأشكرك ..

وتتبع الرجلين حتى رآهما يدخلان فندقا ضخما يطل على البحر .. وراح خلفهما إلى الغرفة التى دخلاها ومالبثا أن أغلقا بابها ..

تساءل : ترى هل تسكن آنيس فى هذا الفندق .. ؟ وفى أى غرفة بالضبط ؟

لم يجد ادريان وسيلة للدخول إلى الغرفة سوى من النافذة .. فدخل الغرفة المجاورة وسار بحذر شديد حتى لايسقط من الدور العلوى .. وعندما هوت قدمه فوق النافذة .سرعان ماتماسك وقفز بخفة شديدة داخل الغرفة

* * *

* * *

لم يكن هناك أثر للرجلين . بل شاهد آنيس نائمة وقد اصابها خدر فحاول إيقاظها وهو يسألها :

Looloo
www.dvd4arab.com

– هل تسمعينى ؟ أنا أدريان . ياإلهى . لقد أصابوها بسوء !

جاءه صوت الفتاة وسط هلوثة أصيبت بها : ماذا تريد منى . أنا لاأريد من أحد أن ينقذنى . أنا مستريحة هكذا ..

ثم سكتت وقالت : اسمع ياأخ .. قل لى بالضبط من أنت . ؟ وماهو اسمك .. ؟

واستغرب الشاب .. وأدرك فعلا أن خطيبته تهلوس .. ربما أنها مريضة أو مخدرة .. ولم ييأس أدريان . فظل يعمل أن تسترد حبيبته وعيها . لكنها بمجرد أن فعلت حتى سمعت صوت الرجلين يقتربان ويدخلان الغرفة . فتظاهرت بالنوم ، بينما اسرع ادريان بالاختفاء خلف أحد الأبواب .

وتحين أول فرصة من أجل الانقضاض عليهما .

ولم يختف أدريان كثيرا . بل سرعان ماخرج وشهر قبضته فى مواجهة الرجلين . وساعدته فى ذلك خفة

حركته التى تعلمها فى القوات المسلحة . بينما وقفت آنيس ترقب خطيبها ينقض على الرجلين .. ففى الجيش يتعلم الأفراد عادة أسس الدفاع عن النفس . ومواجهة المخاطر فى أى مكان ..

كان على ادريان أن يفلت مع خطيبته بجلدهما فجرى معها وأغلق باب الغرفة وراح ينزل السلالم حتى وصل إلى باب الفندق.. والرجلان لايزالان فى أثره يريدان اللحاق به ..

كان يعرف أن هذين الرجلين يمكنهما أن يسحقاه هذه المرة . خاصة أنهما يحملان مسدسين .

إلا أن المفاجأة كانت على باب الفندق ، حيث رأى صديقه الصبى الصغير ونستون قد أتى ومعه عشرة رجال من أجل مساعدته ..

* * *

* * *

أراد ادريان أن يرفه قليلا عن خطيبته فذهبا إلى شاطىء البحر . وبعد أن غطست فى الماء تنبهت لوعيها

Looloo
www.dvd4arab.com

تماما ، وعرفت أنها فى ريو دى جانيرو . ثم أخذت تشرح لادريان حكاية التمثالين المفقودين . اللذين يبحث عنهما صديق سابق لأبيها يدعى كتالان : هذا هو السبب الذى جعلهما يأتيان بى هنا . يعرفان أن أبى قد دفن التمثال الثانى فى إحدى الغابات ، وأنا الوحيدة التى تعرف المكان .. هيا بنا إلى هناك قبل أن يذهبوا قبلنا .. فهو يعرف أين كان يقيم أبى فى هذه المنطقة .

وذهب الإثنان الى المسكن القديم الذى كان يسكنه أبوها وهناك قالت :

– كنا نسكن هنا مع أبى . يالها من أيام جميلة . صحيح ان الجو كان حارا استوائيا .. لكن الحياة وسط الطبيعة شىء جميل وتجعل الإنسان يعيش على سجيته

وذهبت إلى مكان التمثال وحفرت فى الأرض واخرجته .. ولكن قبل ان تمسك به فوجئت بمن يختطفه ويجرى ، انهم رجال كتالان . حاول أدريان اللحاق بهم لكنهما سرعان ماهربوا فى سيارتهم ، قالت آنيس لخطيبها وقد احست بالحزن لسرقة التمثال :

– اذا كانوا نجحوا فى اختطاف التمثال الثانى فلاشك انهم يسعون الان الى برازيليا من أجل الحصول على التمثال الثالث . انه فى حوذة صديق لأبى يدعى السيد فالديز . وعلينا أن نحذره بأى ثمن .

وفى الطريق إلى برازيليا تقابلا من جديد مع الخاطفين .. فقامت مشاجرة عنيفة بين الطرفين .. وبينما دارت المعركة على أشدها شاهدت آنيس سيارة بيضاء سرعان مانزل منها البروفسور كتالان الذى اشتبك بدوره مع الرجال مما اضطرهم إلى الهروب .. وقف الجميع يلهث ، وقالت انيس وهى توجه كلامها الى كتالان الذى أصابه جرح أثناء المشاجرة ..

– كنت اعتقد انهم رجالك .. لقد ظلمتك .. علينا أن نذهب لتحذير زميلك السيد فالديز ..

ترى من هو الرجل الذى وراء كل هذه الحوادث ؟ تساءلت آنيس دون أن تجد اجابة .

قال الرجل بثبات :

Looloo
www.dvd4arab.com

– انهم رجال فالديز .. علينا أن نلحق به فى برازيليا . فهو يملك الآن التماثيل الثلاثة ..

* * *

* * *

واتجهوا نحو برازيليا . وهناك استقبلهم فالديز بحفاوة . واقام لهم حفل استقبال رائع . لكن ادريان لاحظ ان مضيفهم يعيش فى قلعة حصينة . تحرسها الكلاب الشرسة والبوابات الكهربية . وان هذا البيت ملىء بالتحف الاثرية . وسمعه يتحدث إلى صديقه القديم كتالان ويخبره أنه يخبىء التمثال الثالث فى خزانته الخاصة .

وراح ادريان يراقب الرجلين يسيران إلى الخزانة الخاصة . وبينما وقف فالديز يفتح الخزانة ، اسرع صديقه يخنقه برابطة عنقه ، ثم أسرع وحمل التمثال الثالث . وخرج من المكان دون أن يلحظه أحد سوى أدريان الذى انشغل عنه بالهروب من مطاردة الكلاب .

وعاد الى مسكنه . حيث التقى برجاله . كان أحدهم يحمل حقيبة سوداء كبيرة ، سرعان مافتحها ليظهر

التمثالان الأولان .. ووضع التمثال الذى فى يده إلى جوارهما وصاح :

– الآن ، سنحصل على الكنز ، سوف نغدو من الأثرياء . فنحن أمام أكبر كنوز الدنيا التى تركتها شعوب المايا القديمة .

* * *

* * *

لقد انكشف الآن الوجه الشرير للبروفسور كتالان وهاهو قد حصل أخيرًا على التماثيل . وعليه أن يذهب الآن الى الغابات من أجل فتح باب الكنز المدفون فى الصخور الموجودة فى مكان يصعب الوصول إليه . حيث أخفى أحد الملوك القدماء كنزا عظيما .. وبدأت مطادرات جديدة ..

فكتالان يريد أن يصحب معه فى رحلته إلى الغابة الفتاة آنيس التى تعرف مكان الكنز بدقة ، أما ادريان فهو يريد أن ينقذ حبيبته من قبضة البروفسور وعصابته ، لكن لان الكثرة تغلب الشجاعة ، فان ادريان وجد

www.dvd4arab.com

نفسه مهزوما ، وعليه أن يطارد اكثر الاشرار الذين حاولوا قتله بسيارتهم السريعة . لكن ادريان كان أكثر خفة وسرعة من السيارات واستطاع ان يفلت من المطاردات التى تلاحقه وسط طريق ملىء بالرمال .

وطالت المطاردات . حتى كادت إحدى السيارات ان تصيبه . وراح بدوره يطارد الرجال .. فوق اسطح البيوت . وفى الشوارع . كان كتالان يخاف أن يشكل لهما هذا الجندى مخاطر لاتحمد عقباها . لذا قرر التخلص منه بأى سبب .

لكن ، هل ينجح كتالان فى التخلص من ادريان ، مثلما فعل مع كل خصومه السابقين ؟

استمرت المطاردات حتى وصلوا إلى مطار برازيليا . ورأى ادريان خصومه ومعهم حبيبته المخطوفة يركبون طائرة ويقلعون فى الجو .. وأحس أنه يكاد يخسر كل شىء .. لولا أن أهدته سرعة بديهته وأسرع نحو طائرة صغيرة أخرى وركبها ليطارد خصومه حتى النهاية ..

لقد صمم على استعادة حبيبته بأى ثمن .. وأن يمنع هؤلاء الرجال من الوصول الى غايتهم . الى الكنز .

احسن أدريان لاول مرة باستفادته فى خبرته كجندى طيران . فراح يقود الطائرة وراء خصومه .. ولكنه فجأة أحس أن الطائرة التى ركبها قد نفد وقودها . وأنه لن يتمكن قط من الهبوط سالما ..

وتساءل : ترى كيف يمكن أن أتصرف ؟ هل أقفز من الطائرة .. أم أتركها تحطم رأسى وتسقط ؟

واقترب الخطر .. وهو لايجد الحل المناسب . فهو ليس بالقائد الماهر ..

ولم يستطع السيطرة على الطائرة .. وأفلتت الأشياء من بين يديه . وعندما حانت اللحظة ربط مظلته حول وسطه وقفز بها من أعالى السماء .. وقد ترك امره ، إلى الله وحده .

وراح يهبط ويهبط .. إلى أن نزل فوق غابة كثيفة .. ووقع بين الأشجار فوق بحيرة مليئة بالتماسيح المتوحشة ..

Looloo
www.dvd4arab.com

لكن المظلة تعلقت فى جذوع الأشجار .. واقتربت التماسيح المتوحشة منه تريد أن تلتهمه . فهى تشعر بالجوع الشديد . ومنذ فترة لم تر فريسة لذيذة الطعم مثل هذا الشاب الذى هبط من فوق السحاب . فأخذ يصرخ طالبا النجدة .. وفجأة سمع أدريان صوت طلقة رصاص سقط أثرها تمساح . وهربت التماسيح الاخرى من أثر رصاصاته المتلاحقة ..

* * *

رأى ادريان صياداً يقف شاهرًا بندقيته . ووقف يضحك وهو يراه معلقا فى الشجرة .. فساعده على النزول واركبه معه قاربه . وعندما عرف أنه جندى طيران قال :

– ياحسن الحظ ، فنحن سنحتفل هذا الاسبوع بمهرجان كبير فى ملهى لولا . هل تأتى معى ؟

وقال ادريان : بل أريد أن الحق بخطيبتى .. ولاأعرف مكانها ..

وذهب ادريان مع صديقه الصياد الى ملهى لولا حيث يقام المهرجان الكبير . وفى هذه المناسبة دعت لولا كافة أصدقائها لحضور المهرجان . وعلى رأسهم البروفسور كتالان ، فهى صديقه قديمة له . وتساعده كثيرا فى أعماله المشبوهة . وهى التى تولت قتل والد آنيس عندما ارسلت اثنين من رجالها لقتله فى باريس

كانت لولا تطمع فى الوصول إلى الكنز وأن تقتسمه مع كتالان .. وتصبح يوما من الأثرياء .. فهى تعرف أن وراء العملية كنز كبير .. فرغم الصداقة الحميمة بين الاثنين ، فإن كتالان لم يخبرها أبدا بسر التماثيل الثلاثة واستطاع أن يعرف أخيرًا مكان الكنز عندما قرأ الجملة كاملة على ظهور التماثيل الثلاثة : « عند منبع النهر . حيث تشرق الشمس من بين الصخور » .

ترى هل سيصل كتالان الى منطقة منبع النهر .. ؟

ووجد ادريان نفسه من جديد يطارد خاطفى حبيبته .. فسمع الحوار الذى دار بين لولا وكتالان حول الفتاة التى يخبئها لديها .. الا ان لولا رأته يقتصت

www.dvd4arab.com

عليها فأرسلت خلفه اثنين من رجالها .. كى يتخلصا منه .. فهو الرجل الذى يريد كتالان ان يموت .

وسرعان مادارت معركة طريفة .. داخل الملهى الذى تملكه لولا .

وتحول مكان المهرجان إلى شجار لاينتهى .. الجميع يضرب بعضهم البعض .. ويلكم أى شخص كل من يقابله فى طريقه .. وراح ادريان يقفز ويضرب . وقد ملأته الحمية .. ورغم ذلك فقد كان همه أن ينقذ حبيبته آنيس .. لكن المعركة عرقلته عن التقدم نحو هدفه .

ولاحظ ادريان أن الرجال حملوا خطيبته إلى مركب نهرى ليأخذوها مكان بعيد لايعرفه .. واستطاع أن يتخلص من مشاجراته ، واسرع قافزا وراء المركب فى المياه .. فأخذ يسبح حتى لحق بها .. لقد تعلم السباحة فى الجيش .. ليس فقط فى الأنهار بل فى البحيرات .. والبحار الواسعة .

واختبىء فى مكان آمن .. وظل فى مخبأه طوال يومين الى ان وصلت السفينة عند مصب النهر .

ونزل كتالان مع رجاله .. وقد حمل كل منهم معداته من أجل الحفر والبحث عن الكنز المفقود .

وراح ادريان يتبع الرجال ، وقد رآهم يصحبون آنيس معهم .. وساروا بين الأدغال إلى أن بلغوا صخرة مرتفعة رأوا الشمس تشرق من بين فتحاتها .. وعلى وجه السرعة ، أمر كتالان رجاله أن يخرجوا التماثيل الثلاثة .. ثم بدأ يضعهم امام قاعدة صغيرة موجودة أمام الصخر .

وبمجرد أن وضعت التماثيل فوق قاعدتها ، حتى انفتحت بوابه حجريه ضخمة فراح كتالان يضحك فرحا .. ودخل المغارة .. بينما انتهز ادريان هذه الفرصة ، وراح يخلص حبيبته من قبضة الرجال الذين يمسكونها ..

حدثت مفاجأة غريبة ..

فما أن لمس كتالان الكنز الذى سعى كثيراً من أجل الوصول إليه ، حتى حلت به اللعنة . وبرجاله .. إذا أصابت المكان هزة كبيرة .. وانفجرت المغارة بمن فيها انفجارًا شديداً .

Looloo
www.dvd4arab.com

ونجا ادريان وحبيبته من هذا الخطر .. إذ كانا بعيدين عن الانفجار . حيث فضلا العودة الى السفينة .. وكأنهما أحسا بالخطر القادم .. فشعوب المايا قد وضعوا لعناتهم مع كنوزهم . مثلما فعل الفراعنة فى مقابرهم بما سمى بلعنة الفراعنة .

وانتهت مغامرة ادريان ..

وكان عليه أن يعود الى باريس .. فموعد أجازته قد انتهى .. وعليه أن يعود إلى وحدته .. كان سعيدا أنه انقذ حبيبته . وعادا سالمين إلى باريس .

وفى القطار جلس ادريان يستمع إلى المغامرات العجيبة التى راح زميله يرويها له أثناء أجازته .. فهو كان ينام كثيرا . ويذهب إلى النادى ، ويزور الأصدقاء .. لا أكثر .

ولهذا السبب لم يود أدريان أن يحكى شيئا عن مغامراته فى مدينة ريودى جانيرو ..

وتحرك بهما القطار ، عائدين مرة أخرى إلى وحدتهما العسكرية

جان بول بلموندو

هناك اعمال فنية تصنع للفنان شهرة كبيرة بعد أن كان مغمورا .. وقبل فيلم « رجل من ريو » عام ١٩٦٤ ، كان الممثل جان بول بلموندو مجرد ممثل يقوم بالادوار الثانوية ، وحتى بطولاته لم تجذب له الانظار .. الا انه بعد هذا الفيلم أصبح من كبار نجوم السينما فى العالم ..

ومن اشهر افلام بلموندو فى هذا المضمار « مغامرات صينى فى الصين » و « رجل يعجبنى » . ولكن هذا لم يمنع الفنان أن ينوّع ادواره ..

كما تجىء جاذبية بلموندو انه حتى الآن ، يقوم بادوار المطاردات بنفسه ودون الاستعانة بدوبلير . رغم أنه اقترب من الستين . وتلك الظاهرة لم تحدث لممثل آخر فى العالم سوى لبلموندو ، وزميله الان ديلون

Looloo
www.dvd4arab.com

اقرأ فى هذا الكتاب

أوليفر تويست
بطولة مارك ليستر

رجل من ريو
بطولة جان بول بلموندو

البطل
بطولة جون فويت

الفرسان الثلاثة
بطولة جين كيلى

فرانكشتاين
بطولة بيتر كوشنج

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع